A

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

PROVISIONAL

A/42/PV.100
3 March 1988

ARABIC

الدورة الثانية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة المائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الإثنين ، ٢٩ شباط/فبراير ١٩٨٨ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس : السيد فلورين (الجمهورية الديمقراطية الالمانية)
ثم : السيد ليفوايلا (بوتسوانا)

- استئناف الدورة الثانية والاربعين
- تأبين السيد شون ماكبرايد وزير الخارجية السابق لجمهورية ايرلندا ومفوض الامم المتحدة السابق لناميبيا
- تأبين سعادة الدكتورة نورا استورغا غاديا النائبة السابقة لوزير خارجية نيكاراغوا والممثل الدائم لنيكاراغوا لدى الامم المتحدة
- جدول الانصبة المقررة لقسمة نفقات الامم المتحدة [١٢١] (تابع)
- تقرير لجنة العلاقات مع البلد المضيف : تقريرا الامين العام [١٣٦] (تابع)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

88-64024/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/٣٠

استئناف الدورة الثانية والاربعين

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أعلن استئناف الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة ،

كما يعلم الاعضاء ، تستأنف الجمعية العامة اجتماعاتها للنظر في البند ١٣٦ من جدول الاعمال "تقرير لجنة العلاقات مع البلد المضيف" الذي أُبقي عليه في جدول أعمال هذه الدورة بموجب القرار ٤٦٠/٤٢ المؤرخ في ٢١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ .

تأبين السيد شون ماكبرايد وزير الخارجية السابق لجمهورية ايرلندا ومفوض الامم المتحدة السابق لناميبيا

تأبين سعادة الدكتورة نورا استورغا غاديا النائبة السابقة لوزير خارجية نيكاراغوا والممثل الدائم لنيكاراغوا لدى الامم المتحدة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : قبل النظر في البند المدرج على جدول أعمالنا هذا الصباح أود أن أدعو أعضاء الجمعية العامة الى المشاركة في تأبين شخصيتين دوليتين فقدناهما في الاشهر الاخيرة .

وأشير بعميق الاسى الى وفاة السيد شون ماكبرايد وزير خارجية ايرلندا للفترة من ١٩٤٨ الى ١٩٥١ ، ومفوض الامم المتحدة لناميبيا للفترة من ١٩٧٣ الى ١٩٧٧ .

وبفضل امتيازه في خدمة قضية حقوق الانسان والعدالة والسلم فاز بجائزة نوبل للسلام في عام ١٩٧٤ وبجائزة لينين للسلام في عام ١٩٧٧ .

باسم أعضاء الجمعية العامة أتقدم الى أفراد أسرة السيد ماكبرايد والى ايرلندا ، حكومة وشعبا ، بعميق تعازينا وخالصها .

أدعو الآن أعضاء الجمعية العامة الى الوقوف مع التزام الصمت دقيقة إجلالا لذكرى السيد شون ماكبرايد .

وقف أعضاء الجمعية العامة مع التزام الصمت لمدة دقيقة

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أعطي الكلمة الآن للأمين العام للأمم المتحدة .

الأمين العام (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن وفاة السيد شون ماكبرايد من ايرلندا تركت أثرا عميقا لدى المجتمع الدولي قاطبة . لقد كان من الشخصيات النادرة في أي عصر ، التي ظلت على مثاليتها دون انتقاص طوال فترة حافلة بالتجارب من الحياة العامة .

فبعد أن حقق أمجادا عديدة ، وفي وقت يفكر فيه معظم الرجال في التقاعد والتمتع بنمط للحياة أكثر هدوءا ، وافق على العمل مفوضا للأمم المتحدة لناميبيا لفترة أربع سنوات . ولم تكن هذه سوى علامة واحدة على تفانيه في قضية كرامة الانسان والعدالة الدولية . هذا علاوة على أن فوزه بجائزة نوبل للسلام وجائزة لينين للسلام انما يشهد على اعتراف واسع النطاق بمنزلته كجندي بارز ومتفان في خدمة السلام .

لقد كان صديقا وفيا لهذه المنظمة ، لهذا أود أن أشيد بذكراه اشادة خالصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : علمنا أيضا بعميق الأسى ، بوفاة زميلتنا سعادة الدكتورة نورا استورغا غاديا النائبة السابقة لوزير خارجية نيكاراغوا ، والممثل الدائم لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة . لقد كانت السفيرة استورغا بمهاراتها الدبلوماسية مكسبا للجمعية العامة حينما عملت نائبا لرئيسها أثناء الدورة الحالية . ان وفاتها تمثل خسارة فادحة لا لبلادها فحسب بل للمجتمع الدولي بأسره .

باسم جميع اصدقائها وزملائها المجتمعين هنا ، أود أن أتقدم إلى أسرتها والى نيكاراغوا حكومة وشعبا ، بأعمق وأخلص تعازينا .

أدعو الآن أعضاء الجمعية العامة الى الوقوف مع التزام الصمت لمدة دقيقة إجلالا لذكرى سعادة الدكتورة نورا استورغا غاديا .

Digitized by UNOG Library

وقف أعضاء الجمعية العامة لمدة دقيقة مع التزام الصمت

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أعطي الكلمة الآن للأمين العام .

الأمين العام (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بحزن عميق أكرر لحكومة نيكاراغوا وشعبها تعازي الأمم المتحدة وتعازيّ الشخصية الصادقة للوفاة المفاجئة للسفيرة نورا استورغا غاديا الممثل الدائم لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة .

لقد لمسنا جميعا شجاعتنا في مواجهة المرض ، وثباتها الرصين على معتقداتها ، واسهاماتها القيّمة في أنشطة هذه المنظمة . ان ذكراها ستظل طويلا حية في ذاكرتنا .

وبوصفي الأمين العام للأمم المتحدة ، أشارك بمشاعر عميقة في هذا التكريم لذكراها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أعطي الكلمة لممثل السنغال الذي سيتكلم نيابة عن دول المجموعة الافريقية .

السيد ساري (السنغال) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : بعد تعليق الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة ، فقد المجتمع الدولي عضوين بارزين من أعضاء الأسرة الكبيرة متعددة الاطراف .

فبوفاة سفيرة نيكاراغوا سعادة السيدة نورا استورغا غاديا فقدنا زميلة شجاعة وكيسة وحساسة . وبغض النظر عن أي اختلاف في الرأي كان ينشأ بين وفدها والوفود الاخرى ، وهذا على أية حال من الأمور الطبيعية ، كان تفتح ذهنها ييسر دائما الاتصال والحوار .

Digitized by UNOG Library

وبذلك أظهرت كيف يمكن أن تستخدم الأمم المتحدة بذكاء وبشعور من المسؤولية لايجاد الحلول للمشاكل الكثيرة التي تواجهنا . كما أسهمت السيدة استورغا ـ غاديا كثيرا في حركة عدم الانحياز إذ كانت من أعضائها المناضلين وستفتقدها الحركة كثيرا .

وبوفاة السيد شون ماكبرايد عانت مبادئ العدالة ونزع السلاح والسلم بين الشعوب خسارة . لقد كان داعية مناضلا من أجل السلام والتعددية المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة . وفي فترة عمله مفوضا للأمم المتحدة لناميبيا ترك أثرا لا يمكن محوه ، وقدم اضافة هائلة في الشؤون الدولية ، ولانتصار العدالة والقانون ، وتقدم ناميبيا نحو الاستقلال .

لاحظت وأنا أقرأ المنشور البابوي المعنون "السلام على الأرض" منذ أيام قليلة كيف استلهمت هاتان الشخصيتان أعمالهما اليومية من هذه الوثيقة التاريخية . وفي هذه المناسبة تود المجموعة الافريقية أن تضم صوتها في الاشادة بهاتين الشخصيتين من شخصيات زماننا . ونقدم خالص تعازينا إلى حكومتيهما وأسرتيهما . ونأمل أن يشملهما الله اللامتناهي في خيره برحمته .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل بورما الذي يتكلم باسم مجموعة الدول الآسيوية .

السيد غي (بورما) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بحزن عميق علمت مجموعة الدول الآسيوية بوفاة السيد شون ماكبرايد والسفيرة نورا استورغا ـ غاديا ، الممثلة الدائمة لنيكاراغوا ، وإن استئناف دورة الجمعية العامة اليوم لهو مناسبة كريمة لذكراهما وتكريمهما .

وبصفتي رئيسا للمجموعة الآسيوية لهذا الشهر ، وباسم المجموعة ، أقوم بهذا الواجب المحزن مشتركا مع المجتمع الدولي في احياء ذكرى هاتين الشخصيتين البارزتين والاشادة بهما . وقد كان لهما خلال حياتهما دور بارز على الساحة الدولية . واننا نشعر بوفاتهما شعورا عميقا لأنهما خلال حياتهما كرسا جهودهما في هذه المنظمة ، التي لازلنا نسعى داخلها إلى تحقيق التفاهم والتسامح .

Digitized by UNOG Library

وربما لم تتح الفرصة للكثير من المجتمعين هنا اليوم إلى لقاء السيد شون ماكبرايد شخصيا ، ولكنه من المعروف أن سنواته الطوال التي كرسها في الخدمة الدولية ، واقتران اسمه بقضية السلم والعدالة والتفاهم ، قد حقق له تكريم المجتمع الدولي واحترامه . وسنقرن ذكراه خاصة بالدور الهام الذي أضطلع به دفاعا عن قضية استقلال ناميبيا . ويشرفني أن أعرب باسم المجموعة الآسيوية عن تعازينا العميقة لحكومة ايرلندا وشعبها ، والى أسرة السيد شون ماكبرايد في ساعة حزنهم .

إن وفاة السفيرة نورا استورغا ـ غاديا المفاجئة قد أثرت فينا بعمق ، فقد كانت بيننا خلال الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة . وقد عرف عنها في حياتها الاخلاص لبلدها وخدمتها لها . وهنا في الأمم المتحدة ستذكر باحترام عميق لصفاتها الانسانية ، والوقار الذي مثّلت به بلدها .

لقد تحملت مرضها بشجاعة وجلد ، وخدمت بلدها حتى الأيام الأخيرة من حياتها . ومن دواعي الشرف أن أقدم باسم مجموعة الدول الآسيوية تعازينا العميقة الى حكومة نيكاراغوا وشعبها ، وإلى أعضاء أسرتها الحزينة لخسارتهم المفجعة .

وفي أيام الأمل واليأس هذه ، تذكرنا هذه المناسبة المحزنة بقصر أعمارنا ، وأيا كانت مزاعمنا الدنيوية ، فإننا يجمعنا مصير انساني مشترك ، فنحن في نهاية الأمر ، نعيش على نفس الكوكب ، وننتمي إلى نفس الجنس البشري ، وكلنا فانون .

وبهذه الكلمات ، وبكل تواضع ، نشيد بالسيد شون ماكبرايد والسفيرة نورا استورغا ـ غاديا ، لقد بلغا الغاية حقا في الكرامة وقيمة الفرد الانساني في هذه الحياة ، ونرفع صلواتنا من أجلهما في الحياة الآخرة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد السوفياتي الذي سيتكلم باسم مجموعة دول اوروبا الشرقية .

السيد بيلونوغوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن أشيد بذكرى صديقتنا وزميلتنا الممثلة الدائمة لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة السفيرة نورا استورغا ـ غاديا ، إن خبر الوفاة

Digitized by UNOG Library

(السيد بيلونوغوف ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

المفاجئة لهذه الدبلوماسية النيكاراغوية الموهوبة ، والتي كانت مثلا رائعا للخدمة النبيلة لصالح بلدها والأمم المتحدة ، ترك في قلوبنا حزنا عميقا ، لقد خسرنا بوفاتها أكثر من ممثل بارز لنيكاراغوا ، والتي أعرف أنها استحقت عن جدارة احترامنا جميعا ، لقد خسرنا أيضا ثوريا ، ومناضلا أصيلا ، وشخصية مرموقة استمتعت بخلال شخصية غير عادية .

Digitized by UNOG Library

إن معرفة نورا استورغا غاديا الواسعة النطاق ، ولاسيما معرفتها للقانون ، التي اعترف بها بمنحها درجة الدكتوراة ، مكّنتها أكثر فأكثر من الاضطلاع بطريقة رائعة بالمهام الكبيرة التي كان عليها أن تضطلع بها في مناصب حكومية سامية . ففي وزارة العدل ووزارة الخارجية - بل وفي كل مكان - كانت هذه الثورية النشطة المتحمسة تحدوها في تصرفاتها رغبة متقدة في النهوض بتقدم شعبها ورفاهيته ، وحب لا حدود له لشعبها الذي رفع من شأنها حتى آخر أيام عمرها القصير مع الأسف .

ولا يسع المرء إلا أن يؤخذ بالكرامة والشجاعة اللتين واصلت بهما نورا استورغا ، التي واجهت بمفردها مرضا قاسيا ، الاضطلاع بواجباتها ، معطية كل قوتها لقضية شعب نيكاراغوا ومستقبله الزاهر السلمي ، حتى آخر أيامها .

لقد ارتبطت السنوات الأخيرة في حياة نورا استورغا ارتباطا وثيقا بعمل الأمم المتحدة . وإنني واثق من أن الممثلين الحاضرين يذكرونها ، ليس كقائدة ماهرة لوفد نيكاراغوا لدى دورات الجمعية العامة فحسب ، وإنما أيضا كقائدة أثبتت أنها خطيبة ماهرة أظهرت براعة في الحوار السياسي ، وأيضا بوصفها مشاركة فعّالة في الاجتماعات العديدة لحركة عدم الانحياز . ويمكن للمرء أن يقول بكل ثقة أن اسمها يرتبط هنا في الأمم المتحدة بتنفيذ مبادئ سياسة بلدان عدم الانحياز النبيلة .

وفي الوقت الذي نحيي فيه العمل العظيم النشط الذي قامت به نورا استورغا بوصفها دبلوماسية ، لا يمكن للمرء أن يتجاهل الحقيقة الواضحة بأنها ظلت في الوقت نفسه أمًّا حريصة على أبنائها وأنها منحتهم في وقت فراغها دفء قلبها كله .

ونيابة عن مجموعة أوروبا الشرقية ، أطلب إلى وفد نيكاراغوا أن ينقل إلى حكومة نيكاراغوا وإلى أسرة نورا استورغا أصدق وأعمق تعازينا .

ونيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية ، أود أيضا أن أعرب عن تعازينا العميقة لوفد أيرلندا بمناسبة وفاة مفوض الأمم المتحدة السابق لناميبيا ، شون ماكبرايد ، الرئيس الشرفي للاتحاد العالمي لجمعيات الأمم المتحدة ، والشخصية الأيرلندية السياسية والعامة الموقرة ، والدبلوماسي ورجل القانون . فبفضل جهوده الدؤوبة في خدمة قضية تسوية مسألة ناميبيا النبيلة ، بوصفه مفوضا للأمم المتحدة

Digitized by UNOG Library

لناميبيا ، أمكن في عام ١٩٧٥ افتتاح معهد الامم المتحدة لناميبيا في لوساكا ، كما أمكن للامم المتحدة أن تتخذ عددا من الخطوات الملموسة لتحقيق تسوية عملية لتلك المشكلة .

ومن الجدير بالذكر أنه في كل وظيفة رسمية تولاها شون ماكبرايد في بلاده أو في الخارج ، تبدت دوما رغبته في أن يتمسك في ممارسته للدبلوماسية بأسمى المبادئ الإنسانية . وكانت تلك المبادئ أساسا هي مبادئ السلام والعدالة والصداقة بين الشعوب التي تجلى تفانيه من أجلها في مساهماته المتعددة في المحافل الدولية الخاصة بالقوى المحبة للسلام وفي الحركات والمنظمات الدولية المناضلة من أجل السلام ونزع السلاح . ولهذه الأسباب ، فإنه ليس من قبيل المصادفة أنه منح الشرف العظيم بحصوله على جائزة نوبل للسلام وجائزة لينين الدولية للسلام لنهوضه بقضية السلم بين الشعوب . إن صفحات شون ماكبرايد المضيئة لسيرته الذاتية تكشف عن رجل قدم قوته بسخاء لخدمة مصالح شعبه ولتنفيذ مقاصد الامم المتحدة النبيلة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل بليز الذي سيتكلم نيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي .

السيد تيليت (بليز) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : من الملائم أن نتوقف دقائق معدودة اليوم لنقدر سيرة السيد شون ماكبرايد واسهاماته . لقد كانت حياته العملية سواء في وطنه أيرلندا أو في المجتمع الدولي باهرة للغاية . وقبل مجيئه إلى الامم المتحدة أثبت تميزه في خدمة بلده . ومن بين إسهاماته العديدة لايرلندا توليه منصب وزير الشؤون الخارجية . وهو منصب يحتل مكان الصدارة في حكومة أي بلد .

لقد فقدت ايرلندا إبنا عظيما ، وكذلك الحال بالنسبة للمجتمع الدولي . لقد ذاع صيت السيد ماكبرايد عندما ترأس اللجنة المعنية بدراسة مشاكل الاتصالات وعندما ألف كتاب "أصوات عديدة وعالم واحد" بعد ذلك . كما ذاع صيته بحصوله على جائزة نوبل للسلام وجائزة لينين الدولية للسلام ولحملته من أجل استقلال ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

ونيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي ، أقدم إلى أسرة السيد ماكبرايد وأصدقائه وحكومته وشعبه تعازينا الخالصة .

السيد الرئيس ، نيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي ، أشكركم على إضافة تأبين سعادة السيدة نورا استورغا في هذه المناسبة .

توفيت نورا استورغا منذ اسبوعين بعد كفاح طويل ضد مرض السرطان . لقد تحملت المرض بقوة وبإيمان حتى أن العديدين ممن عملوا معها لم يعرفوا حتى أنها كانت مريضة .

إننا نعيش في وقت يتسم بمادية وجشع يميزان جانبا كبيرا من البشرية . وأصبح الثراء الشخصي والبخل الهدفين الرئيسيين للحياة . وفي عالم كهذا لا يوجد متسع لمناصرة قضايا . لقد عاشت نورا استورغا في هذا العصر ولكنها مثلت عصرا جديدا . فلم يكن هناك ما يحملها على أن تصبح ثورية . ولم يكن للقمع الذي مارسه نظام سوموزا ولا الفقر الذي كان يعيشه أبناء نيكاراغوا أثر عليها . لقد كانت أسرتها غنية ، لها ارتباط بنظام سوموزا وكان نظام سوموزا يفضلها . ونتيجة لهذا ، تمكنت من دراسة علم الاجتماع بالجامعة الكاثوليكية في واشنطن العاصمة ، وإكمال دراستها للقانون بجامعة ماناغوا . وكان بإمكانها أن تنضم إلى نظام سوموزا وأن تساعد على قمع رفاقها أبناء نيكاراغوا . إلا أن اختيار نورا استورغا كان مختلفا ؛ فقد اختارت أن تنضم إلى الحركة الساندينية الفدائية لتحرير نيكاراغوا من قمع سوموزا .

ونحن هنا في الأمم المتحدة عرفنا نورا استورغا بوصفها صاحبة السعادة الممثلة الدائمة لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة : لطيفة ، صدوقة ، جميلة ، نشطة ، جادة ، مدافعة عن نيكاراغوا وعن مبادئ حركة عدم الانحياز .

وكانت معروفة لدى شعبها وحكومتها بوصفها أحد أبطال الثورة ، وإحدى زعماء الفدائيين ، والمدعي الخاص لمحاكمة أعضاء الحرس الوطني التابعين لنظام سوموزا ، ونائبة وزير الخارجية ، وممثلة بلادها في مجموعة كونتادورا ، وصوت نيكاراغوا لدى الأمم المتحدة والعديد من المنظمات والمؤتمرات الدولية الاخرى .

لقد حيتها صحيفة "يو إس نيوز آند وورلد ريبورت" فقالت :

Digitized by UNOG Library

"لقد تحولت حياتها إلى أسطورة بعد أن هجرت أسرتها وتخلت عن جاهها لتصبح زعيمة للفدائيين في الأدغال ، ورئيسة الادعاء لمحاكمة ٦٠٠٠ من مجرمي الحرب ، وفي عام ١٩٨٦ أصبحت سفيرة لدى الأمم المتحدة" .

Digitized by UNOG Library

وسجلت صحيفة "نيويورك تايمز" دفاعها ضد منتقدي الحكومة الساندينية ، وفيما يلي أورد نص كلماتها :

"إن الثورات غير قابلة للتصدير كزجاجات الكوكا كولا أو الكتب أو أي شيء من هذا القبيل . فهي لا تنتج في الداخل وتصدر إلى الخارج ، بل إنها تقوم في بلد تكون فيه الظروف مؤاتية للتغيير" .

اقيم حفل تأبين رسمي يوم الاربعاء الماضي أشادت فيه مجموعة دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي بذكرى نورا استورغا . واغتنم العديد من السفراء تلك الفرصة للإعراب عن شعورهم بالاسف والإعجاب بنورا وعن تعازيهم لاسرتها وشعبها وحكومتها .

ومن بين هؤلاء السفراء السفير مويا - بالنسيا الذي قال : "لقد تمتعت نورا استورغا بفضائل المرأة الامريكية اللاتينية الجديدة" .

وفي هذا العقد إذ تكافح البلدان النامية ضد الفقر وترفض التدخل في شؤونها الداخلية وتدافع عن استقلالها ضد الاستعمار الاقتصادي والعسكري ستكون الحاجة إلى فضائل المرأة الامريكية اللاتينية الجديدة ماسة ليس في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي فحسب بل وفي كل البلدان النامية في جميع أرجاء العالم .

لقد دعتنا نورا في حياتها إلى السلم والتضامن والالتزام بقضايانا . وهي ، في موتها المفاجئ ، تدعونا إلى الاستعداد للقاء الخالق .

وباسم مجموعة دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي أتقدم إلى أسرتها وأصدقائها وشعبها وحكومتها بأعمق تعازينا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن لممثل نيوزيلندا الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى .

السيد ماكدوال (نيوزيلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى أشيد بذكرى السيد شون ماكبرايد والسيدة نورا استورغا غاديا .

Digitized by UNOG Library

لقد كانت هاتان الشخصيتان معروفتين لدى الجميع . وكان لكل منهما شخصية ثورية خاصة وتختلف عن شخصية الآخر .

لقد عرف شون ماكبرايد بأنه إنساني ثوري . ومن السمات البارزة التي اتسم بها عمله المرموق التزامه بالعدالة والإنصاف لكل البشر وتعاطفه مع المضطهدين وخاصة في الجنوب الافريقي .

ولقد كان واحدا من تلك الشخصيات النادرة التي تؤمن إيمانا عميقا بأهمية تعزيز التفاهم بين الشعوب المختلفة وسد الثغرة بين الايديولوجيات والحضارات والمجموعات العرقية . وعمل شون ماكبرايد ، بصفته وزيرا للخارجية في ايرلندا ومشاركا في تأسيس منظمة العفو الدولية وأمينا عاما للجنة الدولية لفقهاء القانون ومفوضا للأمم المتحدة لناميبيا ولدى اضطلاعه بأدوار أخرى كثيرة ، من أجل التوصُّل إلى تسوية سلمية للنزاعات واحترام حقوق الإنسان .

ولقد قيل عن شون ماكبرايد انه كان شخصية خلافية وذلك قد يعزى إلى أن تفكيره كان يثير التحدي وإلى أن وجهات نظره اتسمت بآفاق واسعة لا تتقبلها الحكمة التقليدية . وليس من الصعب أن نتصور أن شون ماكبرايد نفسه قد وجد ذلك تكريما مقبولا له .

ونحن نتقدم لأسرته وحكومة البلد الشقيق ايرلندا وشعبه بتعازينا لفقدان ابنهم البار ونعرب عن امتناننا لإسهاماته الشخصية في قضية المصالحة الإنسانية والعدالة .

وينتاب وفدي شعور خاص بالخسارة للموت المفاجئ لزميلتنا ، السفيرة نورا استورغا غاديا ، الممثلة الدائمة لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة .

هناك دائما مرارة أليمة نخبرها عند موت أي شخص في ذروة مهارته الفنية . لقد حازت نورا على إعجاب الجميع لتغانيها وتميزها وشجاعتها التي اتسمت بها مهمتها هنا .

Digitized by UNOG Library

لقد جاءت إلى نيويورك كمحامية وثورية بارزة ودبلوماسية ونائبة لوزير الشؤون الخارجية في نيكاراغوا سافرت إلى جميع أنحاء العالم . وسرعان ما بدت واضحة مهارتها الهادئة . وهي كزميلة رقيقة لطيفة ستظل ذكراها حية وسنفتقدها جميعا .

باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى أتقدم بتعازينا لوفد نيكاراغوا وأعضاء أسرة نورا استورغا ولحكومة نيكاراغوا وشعبها على هذه الخسارة الجسيمة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن لممثل البحرين الذي سيتكلم باسم الدول العربية .

السيد الشكر (البحرين) : أود باسم المجموعة العربية التي يتشرف وفد بلادي بشرف رئاستها لهذا الشهر وباسم وفدي ان اعرب لحكومة وشعب ايرلندا ولأسرة الفقيد شون ماكبرايد المفوض السامي للأمم المتحدة لناميبيا السابق عن مواساتنا الصادقة وتعازينا القلبية لهذا المصاب الاليم . فبرحيله فقدت الامم المتحدة شخصية دولية فذة وبارزة ونشطة بعد حياة حافلة بالعطاء من أجل قضايا السلام والحرية والعدالة واحترام حقوق الانسان الاساسية وعدم استخدام العنف في تسوية المنازعات الدولية . ولقد فقدت ايرلندا برحيله ابنا بارا وسياسيا محنكا ورجل دولة من الطراز الاول ولا يمكن للأسرة الدولية إلا ان تذكر اسهاماته البارزة وخدماته الجليلة خلال توليه منصب مفوض الامم المتحدة السامي لناميبيا خلال الفترة من ١٩٧٣ الى ١٩٧٧ ودوره البارز في تعبئة وحشد وتضافر الجهود الدولية من أجل تحقيق استقلال ناميبيا الناجز والتام . ان ما قدمه ماكبرايد صاحب الكلمة المسؤولة وصاحب الضمير الانساني الحي من مساهمات قيمة وخدمات جليلة مقدرة ستبقى امثلة حية ماثلة في الاذهان تمثل مصدر الهام لنا جميعا من اجل بذل المزيد لنصرة قضايا السلم والعدل وحقوق الانسان والتسوية السلمية للمنازعات ومن اجل بذل مزيد من الجهود الدؤوبة الصادقة الرامية الى ميلاد ناميبيا الحرة المستقلة .

وترجو المجموعة العربية من وفد ايرلندا الصديق نقل اصدق التعازي لأسرة الفقيد الراحل ولحكومة وشعب ايرلندا لهذه الخسارة الكبيرة .

Digitized by UNOG Library

كما تشاطر المجموعة العربية مشاعر الاسى والالم التي اعربتم عنها ، سيدي الرئيس ، وتلك التي أعرب عنها رؤوساء المجموعات الاقليمية للوفاة المفاجئة لزميلتنا العزيزة الراحلة السفيرة نورا استورغا غاديا الممثلة الدائمة لنيكاراغوا لدى الامم المتحدة . فقد كانت موضع اعجابنا الشديد واحترامنا التام اذ كانت شابة جذابة لطيفة رقيقة وطيبة تتمتع بمواهب دبلوماسية من الطراز الممتاز ، وطالما استمعنا اليها في هذه القاعة تدافع بحماس وتفان واخلاص عن قضايا بلادها وقضايا الحرية والعدالة والمواساة في العالم .

Digitized by UNOG Library

ان الفراغ الذي تركته السفيرة نورا استورغا فراغ كبير سنشعر به لا محالة ولفترة طويلة من الزمن ، وسوف نتذكرها دائما كممثلة شجاعة وموهوبة لنيكاراغوا وصديقة حميمة للمجموعة العربية . وظلت نورا استورغا مناضلة جسورة مقاتلة بالكلمة والقول والموقف حتى آخر لحظة من حياتها الحافلة بالعطاء . ان ذكراها ستبقى ماثلة في هذه القاعة ردحا طويلا من الزمن ، لا لكونها ممثلة شجاعة ناجحة ومرموقة وموهوبة ومقتدرة في طرح آراء بلدها ، نيكاراغوا ، في وسط هذه المنظمة فحسب ، بل ولكونها كانت إنسانة متميزة عظيمة وموهوبة بخصال إنسانية فريدة ، الأمر الذي جعلها تحظى بتعاطف الجميع في هذه المنظمة . ومما لا شك فيه أن جميع زملائها في الأمم المتحدة سوف يفتقدونها . ونحن في المجموعة العربية بصفة خاصة نعتز ونفخر بذكرى صداقتها لفترة طويلة من الزمن .

أود باسم المجموعة العربية وباسم وفد البحرين أن أتقدم لوفد نيكاراغوا الصديق وحكومة نيكاراغوا وشعبها ولأسرة الفقيدة الراحلة بتعازينا القلبية الصادقة ومواساتنا المخلصة للرحيل المبكر والمفاجئ لزميلتنا العزيزة الراحلة نورا استورغا . تغمدها الله بمغفرته ورحمته الواسعتين . وإنا لله وإنا إليه راجعون .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن لممثل الولايات المتحدة الأمريكية ، البلد المضيف .

السيد والترز (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد فقدنا مؤخرا زميلين سابقين مرموقين .

أود باسم الولايات المتحدة الأمريكية أن أشير بحزن عميق الى وفاة السيد شون ماكبرايد . إننا نؤبنه بوصفه داعية عالميا معروفا في الدفاع عن حقوق الإنسان وبوصفه أحد مؤسسي منظمة العفو الدولية . لقد كان في طليعة من حملوا لواء حملة الدفاع عن السجناء السياسيين في جميع أرجاء العالم . وإبّان شغله لمنصب وزير خارجية إيرلندا اضطلع بواجباته بشرف وقدرة إبداعية . ان دفاعه طوال حياته عن حقوق الإنسان قد أكسبه جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٧٤ . وإبّان شغل السيد ماكبرايد منصب مساعد الأمين العام للأمم المتحدة ومنصب مفوض الأمم المتحدة لناميبيا ، أظهر نفس

Digitized by UNOG Library

القدر من التفاني الشديد الذي اتسمت به أنشطته التي كان يقوم باسم حكومة ايرلندا والمنظمات الإنسانية الدولية . وأود باسم بلدي ان أنقل أخلص التعازي لأسرة هذا الرجل الفذ .

وأود أيضا ، باسم الولايات المتحدة ، أن أعرب عن مشاعر الحزن للوفاة المفاجئة للسفيرة نورا استورغا ـ غاديا ، الممثلة الدائمة لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة . ومن الجدير بالذكر أن السفيرة نورا استورغا كانت ممثلة متفانية في خدمة بلدها . فقد دافعت عن مصالحه واضطلعت بمسؤولياتها بشرف وروح حماسية . وعلى الرغم من مرضها كانت مقدرتها على تمثيل بلدها بفعالية تعزى الى شخصيتها وحنكتها وشجاعتها . وقد ظلت تعمل بيننا حتى النهاية تقريبا . وأود أيضا أن أعرب عن تعازينا الحارة لأطفال السفيرة استورغا وأسرتها والى حكومة ووفد البلد الذي خدمته بمقدرة متناهية وتفان وذكاء وشجاعة .

السيد مكدونا (ايرلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس أود باسم وفد ايرلندا أن أعرب عن التقدير لكلمات المواساة والتعازي التي أعرب عنها بمناسبة وفاة السيد شون ماكبرايد .

عندما شغل شون ماكبرايد منصب وزير الخارجية في الفترة من ١٩٤٨ الى ١٩٥١ ، والمناصب الأخرى بعد ذلك ، لعب دورا بارزا في عملية التطور السياسي في بلاده . فقد مر بسنوات قاسية وعصيبة وضعت الكثيرين من أبناء جيله أمام خيارات صعبة . وعلى الرغم من أنه لم يكن بعيدا عن مواطن الجدل فقد أظهر شجاعة في اتباع تقليد جَديّه مود غون وجون ماكبرايد . وعبر قرابة قرن من الزمان يمكننا أن نسترجع أبيات الشاعر "ييتس" التي تقول :

"مكدوناه وماكبرايد

وكونولي وبيرس

Digitized by UNOG Library

كلهم يعتريهم التغيّر ، تغيّر شامل

الآن وفي مستقبل الأيام

حيثما يُرى اللون الأخضر"

أما في الشؤون الدولية فقد كان السيد شون ماكبرايد يتسم بنفاذ البصيرة في ادراكه لموقف البلدان المستقلة حديثا وقد بذل جهودا لسد الفجوة بين الشرق والغرب وكان يؤمن بقوة العدالة في العلاقات الدولية . وقد حظي بالتقدير عندما كان رئيسا لمنظمة العفو الدولية وأمينا عاما للجنة الدولية للحقوقيين ومفوضا للأمم المتحدة لناميبيا . وقد أكسبته مساهماته جائزة نوبل للسلام وجائزة لينين للسلام وغير ذلك من الجوائز الدولية الكبيرة . ولن يتذكره من "يرتدون اللون الأخضر" فحسب ، بل ستظل ذكراه حيّة في جميع القارات .

اننا ممتنون لكم ، ياسيادة الرئيس ، على الكلمات التي ذكرتموها ونقدر كلمات التقدير التي أعرب عنها . إجلالا لذكرى شون ماكبرايد ، وهي كلمات أدلى بها في هذه الجلسة متكلمون يمثلون جميع أرجاء العالم .

يود الوفد الايرلندي أيضا أن ينضم الى الذين أعربوا هنا اليوم عن مشاعر الأسى لوفاة زميلتنا الفاضلة ، ممثلة نيكاراغوا ، نورا استورغا ـ غاديا . ان تفانيها وإخلاصها ودماثة خلقها قد تجلّت لنا بوضوح خلال الفترة القصيرة نسبيا التي قضتها بين ظهرانينا . وسوف تبقى ذكراها عالقة في أذهاننا بسبب ما تحلّت به من شجاعة وروح طيبة في مواجهة التحدّي الأخير . رحمها الله .

السيد سيفيليا بوزا (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : باسم نيكاراغوا حكومة وشعبا وباسم أسرة الفقيدة وزملائها في بعثة نيكاراغوا لدى الأمم المتحدة ، أود أن أشكركم ، سيدي ، وأشكر الأمين العام وممثلي سائر المجموعات الإقليمية على تأبين الجمعية العامة هذا الصباح لزميلتنا العزيزة وقائدتنا ، السفيرة نورا استورغا ـ غاديا . ان رحيلها المادي خسارة لا تعوض لبلدنا ، بيد أن قدوتها الحسنة ستظل في عقول وقلوب الأجيال الحاضرة والمقبلة في بلدنا نيكاراغوا الحبيبة .

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة لهؤلاء الذين تشرفوا بمعرفتها والعمل في ظل قيادتها فان حياتها تركت ذكريات حية ، ذكريات انسان كان مثالا في الكرامة والتضحية والقوة والنضال والعمل المتفاني والشبات الثوري والحب الجم لبلده ، البلد الذي كانت تريد له قبل كل شيء السلم والرفاه الاقتصادي والاجتماعي .

ان نورا استورغا كانت وستبقى بطلة من أبطال الوطن والثورة . فعند وفاتها منحتها حكومة نيكاراغوا هذا الشرف تبجيلا لعملها والقدوة التي تركتها .

وفي المجال الدبلوماسي كانت جهودها ترمي دائما الى الحفاظ على الوحدة وتحقيق السلم الدائم في منطقة امريكا الوسطى التي طالت معاناتها . وان أكبر تقدير يمكننا تقديمه اليها في ذكراها هو استمرار النضال من أجل ذلك السلم الذي كانت تتوق اليه من أجل شعوبنا .

ان نورا كانت لديها قدرة متناهية على الحب ليس تجاه أشقائها وشقيقاتها النيكاراغويين وحدهم بل تجاه الجميع ، كما تجلى ذلك في كانون الأول/ديسمبر الماضي في حفل الغذاء الذي أقامته بمنزلها بمناسبة أعياد الميلاد .

مرة أخرى نود أن نتقدم بالشكر الجزيل للجميع على تعازيهم في ذكرى السفيرة نورا استورغا . نورا ، الزميلة والرئيسة العزيزة في مقعد نيكاراغوا بالجمعية العامة ، ستظل ذكراك حية الى الأبد .

ختاما ، نود أن نعرب عن تضامننا وتعازينا لوفد ايرلندا بمناسبة وفاة السيد سيان ماكبرايد الذي كان ، كما قيل هنا هذا الصباح ، من أعظم أبناء ذلك البلد الشقيق .

البند ١٢١ من جدول الأعمال (تابع)

جدول الأنصبة المقررة لقسمة نفقات الأمم المتحدة (A/42/925)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : قبل الانتقال الى البند المدرج على جدول أعمالنا هذا الصباح ، أود ، وفقا للممارسة المتبعة ، أن استرعي انتباه الجمعية العامة الى الوثيقة A/42/925 التي وردت فيها رسالة موجهة اليّ من الأمين

Digitized by UNOG Library

العام ، يحيط الجمعية العامة علما فيها بأن ١٣ دولة عضوا متأخرة في دفع اشتراكاتها المالية للأمم المتحدة في اطار أحكام المادة ١٩ من الميثاق .

وأود أن أذكّر الوفود بأنه وفقا للمادة ١٩ من الميثاق ،

"لا يكون لعضو الأمم المتحدة الذي يتأخر عن تسديد اشتراكاته المالية في الهيئة حق التصويت في الجمعية العامة اذا كان المتأخر عليه مساويا لقيمة الاشتراكات المستحقة عليه في السنتين الكاملتين السابقتين أو زائدا عنها" .

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تأخذ علما بهذه المعلومات ؟

تقرر ذلك .

البند ١٣٦ من جدول الأعمال (تابع)

تقرير لجنة العلاقات مع البلد المضيف (A/42/915 و Add.1)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : بخصوص هذا البند معروض على الجمعية العامة تقريران للأمين العام في الوثيقتين A/42/915 و A/42/915/Add.1 .

كما تعلمون ، تلقيت في ١٨ شباط/فبراير ١٩٨٨ رسالة (A/42/919) من الممثل الدائم للبحرين ، الذي ، بوصفه رئيس مجموعة الدول العربية ، نقل اليّ بالنيابة عن الدول العربية طلبا باستئناف الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة بغية مواصلة النظر في البند ١٣٦ من جدول الأعمال . وفي ٢٢ شباط/فبراير ١٩٨٨ تلقيت رسالة (A/42/921) من ممثل زمبابوي الدائم الذي ، بوصفه رئيس مكتب تنسيق بلدان عدم الانحياز ، نقل اليّ بالنيابة عن حركة بلدان عدم الانحياز طلبا مماثلا لطلب الدول العربية . وقد تلقيت رسالتين تدعمان هذا الطلب ، احداهما من الممثل الدائم للكويت ، نيابة عن أعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي في نيويورك (A/42/922) والاخرى من رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، نيابة عن أعضاء تلك اللجنة (A/42/924) .

Digitized by UNOG Library

وفي إثر المشاورات التي أجريتها مع رؤساء المجموعات الاقليمية وعلى أساس موافقة الاغلبية الساحقة من الاعضاء ، قررت أن استأنف اليوم الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة .

وأود أن أذكّر أنه بناء على توصية اللجنة السادسة اتخذت الجمعية العامة القرار ٣١٠/٤٢ باء ، وبمقتضى الفقرة ٤ من ذلك القرار قررت "ابقاء هذه المسألة قيد الاستعراض الفعلي" .

وعلى أساس المشاورات التي أجريت قبل هذا الاستئناف ، أفهم أن الجمعية العامة ترغب في المضي في النظر في هذا البند في جلسة عامة . اذا لم أسمع اعتراضا سوف تمضي الجمعية العامة تبعا لذلك .

تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أولا ، سوف أعطي الكلمة للأمين العام .

الأمين العام (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في تقريرين قدمتهما الى الجمعية العامة بشأن المسألة المعروضة علينا ، بتاريخ ١٠ و ٢٥ شباط/فبراير ١٩٨٨ على التوالي ، قدمت عرضا وقائعيا كاملا بالجهود التي بذلتها بوصفي القيّم الأول لاتفاق مقر الامم المتحدة لضمان استمرار الترتيبات الحالية في نيويورك لمنظمة التحرير الفلسطينية التي منحت مركز المراقب الدائم من قِبَل الجمعية العامة في عام ١٩٧٤ .

Digitized by UNOG Library

كما تدرك الدول الاعضاء ، لقد شاركت أنا وزملائي إلى حد كبير في هذه الجهود قبل اتخاذ قرار الجمعية العامة ٢١٠/٤٢ باء ، الصادر في ١٧ كانون الاول/ديسمبر الماضي . وقد ضاعفنا من جهودنا عقب اتخاذ ذلك القرار وقد بذلنا هذه الجهود على كل مستوى من مستويات حكومة الولايات المتحدة . ومن المؤسف أسفا كبيرا لي أن هذه الجهود لم تحقق تسوية المشكلة وانه أمسى من الضروري استئناف دورة الجمعية العامة لهذا الغرض .

وأعتقد أن التقارير التي أصدرتها غنية عن التوضيح . ومع ذلك أود أن أنتهز هذه الفرصة لاعلن مرة اخرى الموقف المضموني الذي اتخذته في اتصالاتي بالبلد المضيف .

إن منظمة التحرير الفلسطينية مدعوة إلى الامم المتحدة بموجب قرار الجمعية العامة ٣٢٣٧ (د - ٢٩) الصادر في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ ، والولايات المتحدة نتيجة لاتفاق المقر ملزمة بالسماح لموظفي منظمة التحرير الفلسطينية ، الذين تم اعتمادهم اعتمادا سليما ، بالدخول إلى الولايات المتحدة والإقامة فيها من أجل الاضطلاع بوظائفهم الرسمية . وهذا هو الموقف الذي اتخذته منذ البداية والذي ورد في القرار ٢١٠/٤٢ باء . وآمل في أن يكون من الممكن للبلد المضيف حتى الآن أن يوفق بين تشريعاته الداخلية والتزاماته الدولية على نحو يضمن الاحترام الكامل لاتفاق المقر نصا وروحا .

ولكن إذا ارتأى البلد المضيف أن ينفذ هذا القانون ، عندئذ أثق بأن سيدرك وجود خلاف بين الامم المتحدة والولايات المتحدة وبأن سيوافق على الاستفادة من إجراء تسوية المنازعات المنصوص عليه في الباب الحادي والعشرين من اتفاق المقر ، بحيث يمكن حسم النزاع بصورة قاطعة وبطريقة قانونية معقولة .

واسمحوا لي أن أقول في الختام أن المسألة التي تتناولها الجمعية العامة بالنظر اليوم تتسم بأهمية بالغة ومباشرة للامم المتحدة ، بوصفها طرفا ، مع الولايات المتحدة الامريكية ، في اتفاق المقر ، الذي ينظّم عمل المنظمة في الولايات المتحدة . ومما ينبغي أن نذكّر به أن سلامة وجدوى اتفاق المقر قد صمدت حتى الآن في اختبار ممارسة دامت أكثر من ٤٠ سنة .

Digitized by UNOG Library

وإذ قلت ذلك ، أود أن أحث على مواصلة تركيز الاهتمام على المسألة الخاصة التي أدت إلى استئناف هذه الدورة للجمعية العامة . وهذه مسألة تتصل بالالتزامات المضمونية والإجرائية للبلد المضيف بمقتضى اتفاق المقر . وآمل أن تجري المناقشة في هذه الجمعية العامة انطلاقا من مراعاة هذه المسألة المحددة وبالتداول المدروس الذي يستأهله الموضوع .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : قبل أن أعطي الكلمة للمتكلم التالي ، أود أن اقترح أن تقفل قائمة المتكلمين في المناقشة اليوم الساعة ١٧/٠٠ . إذا لم يكن هناك اعتراض ، فسوف يتقرر ذلك .

تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : لهذا ، أطلب من الممثلين الذين يرغبون في المشاركة في المناقشة أن يقوموا بتسجيل أسمائهم في أسرع وقت ممكن .

أعطي الكلمة الآن لممثل البحرين بوصفه رئيسا لمجموعة الدول العربية .

السيد الشكر (البحرين) : السيد الرئيس ، بتكليف من المجموعة العربية التي يحظى وفد بلادي بشرف رئاستها لهذا الشهر ، اسمحوا لي في البداية أن اتوجه لكم باسمها بخالص الشكر وعميق الامتنان لاستجابتكم لمعالجة مسألة حيوية بالغة الاهمية وان حضوركم شخصيا في حد ذاته قد أضفى على انعقاد الجمعية العامة أهمية خاصة . والمجموعة العربية مدينة أيضا لكم بالعرفان والتقدير لما تحملتم وتكبدتم من عناء ومشقة السفر وما بذلتم من جهد ووقت لاجراء مشاورات عاجلة لاستئناف الدورة .

ويسعدنا أن نراكم ثانية في مطلع عام ١٩٨٨ تترأسون أعمال الجمعية العامة في دورتها المستأنفة بعد النجاح الكبير الذي حققتموه خلال فترة انعقادها في العام الماضي . فلقد برهنتم خلال رئاستكم لتلك الفترة قيادتكم القديرة والحكيمة في تسيير دفة أعمال الجمعية العامة . واننا لعلى يقين وثقة تامة انه بفضل خبرتكم الثرية ومهارتكم الدبلوماسية المشهود لها سوف تقودون أعمال دورتنا المستأنفة بالنجاح الذي نتطلع اليه جميعا .

Digitized by UNOG Library

كما أود أن أُعرب باسم المجموعة العربية للأمين العام للأمم المتحدة سعادة السيد خافيير بيريز دي كوييار عن تقديرنا الصادق لتقريره القيّم والشامل كما نود باخلاص أن نشكر له جهوده وجهود السيد كارل اوغست فلشهور ، وكيل الامين العام للشؤون القانونية والمستشار القانوني للأمم المتحدة ، من أجل تسوية هذه المسألة تسوية مرضية بمقتضى أحكام اتفاق المقر .

انطلاقا من اهتمامنا بضرورة المحافظة على وحدة واستقلالية المنظمة وتوجسا من تعرضها للتدخل المباشر وغير المباشر من جانب فروع حكومة وسلطات البلد المضيف ، تقدمت مجموعة الدول العربية الاعضاء بطلب استئناف الدورة الثانية والاربعين لمواصلة النظر في البند ١٣٦ المعنون "تقرير لجنة العلاقات مع البلد المضيف" . وساندت المجموعة الاسلامية واللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف والمجموعات الإقليمية هذا الطلب . كما تقدمت مجموعة البلدان غير المنحازة بطلب مماثل لما تقدمت به المجموعة العربية . وهذا ما يدل على الاهمية القصوى التي يوليها المجتمع الدولي لهذه المسألة الهامة التي تنطوي على خلاف قائم بين الأمم المتحدة والبلد المضيف لمقر هذه المنظمة .

في العاشر من كانون الثاني/يناير ١٩٤٦ تم افتتاح أول دورة للجمعية العامة للأمم المتحدة بمدينة لندن واتخذت الجمعية العامة في تلك الدورة عدة قرارات هامة من بينها القرار ٢٢ (د - ١) المؤرخ في ١٣ شباط/فبراير ١٩٤٦ بشقيه ألف وباء المتعلق بحصانات وامتيازات الأمم المتحدة والمفاوضات مع السلطات المختصة في الولايات المتحدة الأمريكية لاقامة مقر دائم للأمم المتحدة في ذلك البلد . واعتمدت الجمعية العامة في دورتها الثانية القرار ١٦٩ (د - ٢) المؤرخ ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧ المتعلق بالاتفاق المعقود بين الأمم المتحدة والولايات المتحدة بشأن مقر الأمم المتحدة الموقّع في ٢٦ حزيران/يونيه ١٩٤٧ .

Digitized by UNOG Library

وبقدر ما كان الهدف من هذا الاتفاق هو تنظيم العلاقات والتفاصيل الخاصة بعمل المنظمة الدولية والبلد المضيف كان أيضا نبراسا لمعالجة الكثير من المنازعات والخلافات التي قد تثور ما بين الامم المتحدة والبعثات الدائمة والمراقبة على مدار الاربعين عاما ونيف الماضية . واستطاعت الامم المتحدة والدول الاعضاء والمراقبة المعتمدة لدى المنظمة عن طريق هذا الاتفاق أو من خلال لجنة العلاقات مع البلد المضيف التوصل الى اتفاقات وفقا لروح ونص هذا الاتفاق ضمن للمنظمة ولممثلي الدول الاعضاء الدائمة والمراقبة تذليل العديد من الصعوبات التي تواجه ممثلي الدول الاعضاء والبعثات المراقبة لدى المنظمة بالتنسيق مع سلطات الولايات المتحدة الامريكية . إن اتفاقات المقر ليست بدعا في العلاقات الدولية وإنما هي أكثر شيوعا بين المعاهدات الدولية عند انشاء مقر لمنظمة دولية في بلد ما . واستهدفت اتفاقات المقر المعقودة بين البلدان المضيفة والمنظمات الدولية بما فيها اتفاق المقر المعقود بين منظمة الامم المتحدة والولايات المتحدة تحديد الوضع القانوني الذي تتمتع به المنظمة الدولية فوق أراضي البلد المضيف . إن اتفاق المقر المبرم ما بين الامم المتحدة والبلد المضيف ، حكومة الولايات المتحدة ، قد وضع لتنظيم العلاقة ما بين المنظمة والدول الاعضاء وغير الاعضاء والجهات والهيئات والمنظمات التي تدعوها الامم المتحدة للمشاركة في أعمالها من جهة والبلد المضيف من جهة أخرى . وهو على ذلك اتفاق جوهري بالغ الاهمية للحفاظ على استقلالية وسلامة منظمة الامم المتحدة . ذلك أن الوضع القانوني لمنظمة الامم المتحدة فوق أراضي دولة ما تحتفظ الامم المتحدة فيه بمقر لها بموجب اتفاق يجب ألا ينجم عنه أي عمل انفرادي صادر عن الدولة المضيفة كاصدار قانون أو التحجج بذريعة لممارسة ضغط على المنظمة أو الدول الاعضاء أو المراقبة نتيجة لامور خلافية سياسية أو ثنائية أو غيرها ما بين البلد المضيف والبلدان والمنظمات الممثلة في الامم المتحدة ، لان مثل ذلك يأتي على حساب حسن العلاقات والنوايا في نطاق العلاقة ما بين البلد المضيف والامم المتحدة . فلا يجوز أن تقوم السلطات التشريعية أو القضائية أو التنفيذية للبلد المضيف باتخاذ أي اجراء من شأنه أن يؤثر بشكل قريب أو بعيد على التزامات البلد المضيف تجاه اتفاق المقر . ومن المفيد

Digitized by UNOG Library

أن نؤكد هنا أن الشخصية القانونية للأمم المتحدة أصبحت من الأمور المسلّم بها ، فقد اكتسبت تلك الصفة بمقتضى أحكام الميثاق والاتفاقات العديدة التي عقدتها مع العديد من الدول والمنظمات . فقد نصت المادة ١٠٤ من الميثاق على تمتع الهيئة في بلاد كل عضو من أعضائها بالأهلية القانونية التي يتطلبها قيامها بأعباء وظائفها وتحقيق مقاصدها . كما أكدت المادة ١٠٥ من الميثاق ضمنا تمتع الأمم المتحدة بهذه الشخصية في نطاق القانون الدولي ، فالفقرة ١ من المادة ١٠٥ من الميثاق تنص على أن المنظمة تتمتع في اقليم كل عضو من أعضائها بالمزايا والاعفاءات التي يتطلبها تحقيق مقاصدها . كما تؤكد الفقرة ٢ من ذات المادة على حق مندوبي المنظمة وموظفيها في التمتع بالمزايا والاعفاءات التي يتطلبها استقلالهم في القيام بمهام وظائفهم المتصلة بالهيئة . كما تؤكد الفقرة ٣ من نفس المادة سلطة الجمعية العامة في أن تقدم التوصيات بقصد تحديد التفاصيل الخاصة بتطبيق الفقرتين الاولى والثانية من المادة ١٠٥ ، وكذلك أن تقترح على أعضاء الهيئة عقد اتفاقات لهذا الغرض .

وقد أكدت محكمة العدل الدولية تمتع منظمة الأمم المتحدة بالشخصية القانونية في الرأي الاستشاري الشهير الخاص بتعويض الاضرار التي تصيب موظفي الأمم المتحدة أثناء تأدية وظائفهم بتاريخ ١١ نيسان/ابريل ١٩٤٩ . وبالمناسبة أصدرت المحكمة هذه الفتوى عندما طلبت الجمعية العامة ابداء الرأي الاستشاري على اثر اغتيال الكونت فولك برنادوت وسيط الأمم المتحدة في فلسطين عام ١٩٤٨ على أيدي العصابات الصهيونية . وقد تضمنت الفتوى الاعتراف للأمم المتحدة بشخصية قانونية موضوعية في مواجهة الدول الاعضاء وغيرها من الدول غير الاعضاء دون أن يكون متوقفا على اعتراف الأخيرة بهذا الوصف لمنظمة الأمم المتحدة . كما أكدت المحكمة في فقرة أخرى من تلك الفتوى أنه طبقا لقواعد القانون الدولي ، يجب الاعتراف للمنظمة بالاختصاصات غير المنصوص صراحة عليها في الميثاق ، اذا كانت هذه الاختصاصات لازمة من أجل ممارسة وظائفها .

مما لا شك فيه أن الدول الاعضاء في المنظمة يلعبون دورا هاما لا يمكن تجاهله ، فهم الذين أنشأوها وهم الذين يشتركون في تكوين ارادتها بصورة جماعية وهم

Digitized by UNOG Library

الذين يقع على عاتقهم توفير المناخ الملائم لتحقيق الفعالية للمنظمة . وتأسيسا على ذلك فلا يجوز للبلد المضيف مهما بلغ قدر ما يقدمه من دعم للمنظمة بما في ذلك الدعم المالي أن يمارس ضغوطا على المنظمة أو الجهات الممثلة لدى المنظمة لاتباع طريق غير اطار الارادة الجماعية . ولا يسوغ للبلد المضيف بأي حال من الاحوال فرض تشريع أو قانون يتعارض مع أهداف المنظمة وقراراتها .

Digitized by UNOG Library

ولا يحق للبلد المضيف إغلاق بعثة دائمة لدولة عضو أو بعثة مراقبة لدولة غير عضو أو بصفة مراقب لحركات التحرير الوطنية المعتمدة لدى الأمم المتحدة بذريعة دواعي الأمن القومي سيما وأن المنظمة تضم العديد من الدول الأعضاء وغير الأعضاء أو المنظمات التي ليس لها صفة التمثيل لدى البلد المضيف الولايات المتحدة وإنما لها صفة التمثيل لدى الأمم المتحدة وبالتالي لا يعطيها القانون بموجب اتفاق المقر الحق في إغلاق أو منع أي بعثة دائمة أو مراقبة من ممارسة صفتها التمثيلية لدى المنظمة الدولية بما في ذلك إقامة مقر دائم لها . ويقتضي من البلد المضيف تسهيل دخول ممثليها لحضور اجتماعات المنظمة وهيئاتها وأجهزتها إلى أراضيها والاقامة فيها ، وكذلك خروجهم منها ؛ وعدم إقامة العراقيل التي قد تمنع أو تعيق استقلال الأمم المتحدة وممثلي الدول والمنظمات من مباشرة أعمالهم بيسر وسهولة .

كما لا يجوز بأي حال من الأحوال أن يترك لأي سلطة من سلطات البلد المضيف تسيير العلاقة ما بين المنظمة الدولية والدول الأعضاء والجهات الممثلة والمعتمدة لديها وفقا لرغبات البلد المضيف ونزواته . حيث أنه من الأهمية بمكان التأكيد هنا على المحافظة على استقلالية المنظمة ونزاهتها ، والتصدي للبلد المضيف بكل السبل والوسائل القانونية المتاحة بموجب الميثاق واتفاق المقر والصكوك والاتفاقيات الدولية الاخرى ، سيما اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام ١٩٦٩ ، واتفاقية فيينا لسنة ١٩٧٥ المتعلقة بتمثيل الدول في علاقاتها مع المنظمات الدولية . إذ لا يجوز بأي حال من الأحوال السماح للبلد المضيف تغيير الوضع القانوني للمنظمة الدولية بإدارته المنفردة ، وإلا ستكون هذه المنظمة العتيدة عرضة للتشريعات البرلمانية في البلد المضيف وتكون باستمرار تحت رحمة التيارات والتغييرات السياسية ، أو تأثيرات الرأي العام في البلد المضيف .

وإننا على يقين من أن الأمم المتحدة لا يمكن أن تقع تحت وطأة مثل هذه الضغوط ، ولا يمكنها كمنظمة مستقلة أن تقبل أو تتحمل مثل هذه الضغوط والتأثيرات التي تؤثر على أدائها وأنشطتها وأهدافها وغاياتها المنصوص عليها في الميثاق . لذا

Digitized by UNOG Library

فإننا نرى أن على الأمم المتحدة ، والحال هذا ، الاحتجاج والتقاضي لدى محكمة العدل الدولية إذا ما حصل ضغط أو تغيير انفرادي من جانب البلد المضيف من شأنه إضعاف أو الاخلال بقدرة الأمم المتحدة على الاستمرار باستقلال وتجرد في أعمالها ونشاطاتها وبلوغ غاياتها وأهدافها وفقا لاتفاق المقر ، سيما وأن الاتفاقيات والمعاهدات تبرم على رضا أطرافها . فمن الاهمية بمكان أن تراعي الدولة المضيفة التي تبرم الاتفاقية أو الاتفاق الالتزامات التي قطعتها على نفسها بمقتضى أحكام اتفاق المقر في كافة أجهزتها وسلطاتها التنفيذية والتشريعية والقضائية والتقيد دائما بروح الاتفاق والقصد الحقيقي منه ، والحيلولة دون اتخاذ أي تدابير من شأنها الإخلال بالالتزامات القانونية للبلد المضيف بموجب أحكام اتفاق المقر .

وعليه فإن النزاع القائم بين الأمم المتحدة والبلد المضيف يجب معالجته في هذا الاطار بموجب قرار الجمعية العامة ٢١٠/٤٢ باء ، خاصة وأن الفرع ٢٧ من اتفاق المقر ينص على ما يلي :

"يجب أن يفسر هذا الاتفاق على ضوء غرضه الأصلي وهو تمكين الأمم المتحدة من مباشرة وظيفتها بصورة كاملة وفعالة" .

وعلى هذا الأساس فإنه لمن الطبيعي لكي تقوم الأمم المتحدة بوظيفتها بصورة كاملة وفعالة أن تتمتع بالحصانات والامتيازات لكفالة استقلاليتها وحسن مباشرتها لوظائفها الدولية . ويتمثل ذلك بصفة خاصة في عدم خضوعها للتشريعات الوطنية لأية دولة من الدول الأعضاء ، وعلى وجه الخصوص تشريعات البلد المضيف .

إن التشريعات الوطنية للبلد المضيف وهذا التشريع الذي نحن بصدده ، قد تؤدي إلى المساس بسلامة مباشرة الأمم المتحدة لوظائفها والاخلال باستقلاليتها ونزاهتها كمنظمة دولية ، سيما بقاعدة المساواة التي يجب أن تسود العلاقات ما بين الدول الأعضاء . وعلى هذا الأساس فقد نص الفرع ١٢ ألف وباء من اتفاق المقر على عدم خضوع الأمم المتحدة والبعثات الممثلة لدى المنظمة الدولية للتشريعات الوطنية والبرلمانية والمالية والنقدية والجمركية والتشريعات المتعلقة بدخول الأجانب

Digitized by UNOG Library

والاقامة والانتقال في الاقليم الوطني للبلد المضيف ، فضلا عن التشريعات المتعلقة بعقد الاجتماعات واقامة مقار للبعثات الممثلة لدى الامم المتحدة سواء الدائمة منها أو المراقبة . كما أن اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام ١٩٦٩ قد أكدت على هذه القاعدة في موادها ٢٦ و ٢٧ و ٤٦ .

ومن المفيد أن نؤكد هنا مبادئ القانون الدولي المتعارف عليه : أولا ، إن العقد شريعة المتعاقدين ، وعليه فمن الضروري مراعاة الطبيعة التعاقدية لاتفاق المقر ؛ ثانيا ، لا يجوز لطرف في معاهدة أن يحتج بنصوص قانونه الداخلي كسبب مبرر لإخفاقه في تنفيذه للمعاهدة . وعليه ، يجب على الامم المتحدة والبلد المضيف - الولايات المتحدة الامريكية - باعتبارهما طرفين في اتفاق المقر ، تنفيذ الالتزامات الناجمة عنه بحسن نية . ولا يمكن للبلد المضيف التنصل من التزاماته المنصوص عليها في الاتفاق في حالة تعارضها مع قوانينه أو تشريعاته السابقة أو اللاحقة ؛ ثالثا ، إن من مبادئ القانون الدولي وقانون المعاهدات مبدأ مسلما به وهو الوفاء بالعهد باحترام الاتفاقيات الدولية . ولا يمكن للدولة المضيفة التمسك بقانونها الوطني المخل بتلك الالتزامات . فالاتفاق الدولي أسمى من القانون الوطني . وعليه فإن سيادة الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والقانون الدولي على القانون الوطني أمر مسلم به دوليا .

Digitized by UNOG Library

ولعله من المفيد أن نذكر هنا أنه عندما نظرت الجمعية العامة في هذا البند في كانون الأول/ديسمبر الماضي لايجاد تسوية ، أو اتخاذ موقف وقائي - عندما كان الفرع التشريعي في حكومة الولايات المتحدة الأمريكية يعكف على اصدار التشريع الذي يحظر على بعثة المراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية انشاء مقر لتلك البعثة وعرقلة المهام الرسمية الأخرى التي تقتضيها بصفتها مدعوة من قبل الأمم المتحدة الى المشاركة في دورات الجمعية العامة ، وأعمال الأمم المتحدة المتعلقة بفلسطين والوضع في الشرق الأوسط - فقد تم تشبيه معالجة هذه المسألة وقتها كواضع العربة قبل الحصان . وطُلب من الجمعية العامة عدم اتخاذ أي اجراء والتحلي بالصبر والانتظار ، وعدم التسرع لأن التشريع لم يصدر بعد . وأصبح اليوم في حكم المؤكد أن ذلك التشريع أصبح قانونا سيتم نفاذه وسريانه بحلول ٢١ آذار/مارس ١٩٨٨ ما لم يجابه من قبل الأمم المتحدة . وعلاوة على كونه تدخلا في شؤون الأمم المتحدة فهو يقيد استقلاليتها وحريتها في اتخاذ القرار .

إن المجموعة العربية تتطلع الى قيام الدول الأعضاء بممارسة مسؤولياتها الكاملة في التأكيد على ضرورة قيام البلد المضيف ، الولايات المتحدة الأمريكية ، بكفالة الاحترام التام لاتفاق المقر والوفاء بالتزاماتها الدولية بموجب أحكامه ، وأن تتخذ الخطوات اللازمة للحيلولة دون سريان أي قانون يؤثر على وضع بعثة المراقب لمنظمة التحرير الفلسطينية لدى الأمم المتحدة في نيويورك المشمولة باتفاق المقر ، وأن تستمر بعثة المراقب لمنظمة التحرير الفلسطينية بالتمتع بالحرية والحصانات والامتيازات التي تقتضيها صفتها التمثيلية لدى المنظمة .

ولعلة من المفيد أيضا التذكير بأن المجموعة العربية قد أعربت عن أملها في كانون الأول/ديسمبر الماضي في أن تعيد حكومة البلد المضيف ، الولايات المتحدة الأمريكية ، النظر في تشريعها بحيث ينسجم مع موقف غالبية الدول الأعضاء والمجتمع الدولي ، والذي تجسد في قرار الجمعية العامة ٢١٠/٤٢ باء الذي صادقت عليه الجمعية العامة بأغلبية ١٤٥ صوتا ولم تعارضه سوى اسرائيل . إن المجموعة العربية لا ترغب في

Digitized by UNOG Library

الدخول في تحليل ومناقشة الموقف الامريكي بكل تفاصيله كما عرضها الامين العام في تقريره ، بل ترغب في التساؤل حول مصداقية البلد المضيف بالتقيد بالمسؤوليات والالتزامات التي تعهد بها بموجب اتفاق المقر . ولا نغالي اذا قلنا إن هذه المصداقية أصبحت موضع شك كبير لدينا . صحيح أن الولايات المتحدة ، البلد المضيف ، لم ترفض بعد مسألة التحكيم الدولي بشأن اغلاق بعثة المراقب الدائم عن منظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة المشمولة باتفاق المقر ، ولم تقرر بعد اغلاق مقر البعثة بموجب القانون الامريكي ، إلا أن المعطيات تدفعنا للتشكيك في جدية وحزم الادارة الامريكية نحو سعيها الجاد لايجاد حل مرض ومقبول بموجب اتفاق المقر . وكنا نأمل ان يكون قرار الجمعية العامة ٢١٠/٤٢ باء حافزا ومؤشرا لبذل الجهود من جانب الفرع التنفيذي من حكومة البلد المضيف لابطال هذا التشريع الذي أصدره الكونغرس الامريكي ووقعه رئيس الولايات المتحدة الامريكية . وكنا نأمل أيضا والحال كذلك ان يقبل البلد المضيف إحالة الخلاف الى التحكيم بموجب الفرع ٢١ من اتفاق المقر . وصحيح إن الادارة الامريكية قد تجاوبت مع جهود الامين العام لحل هذه المسألة بصورة مرضية ، إلا أنها لم تعط هذه المسألة الاولوية اللازمة وصفة الاستعجال التي تستحقها بعد أن تم توقيع القانون في ٢٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ ولم تستغل فرصة التسعين يوما السابقة على سريان هذا القانون من تاريخ توقيعه لتصحيح الوضع .

إن المجموعة العربية تعلم جيدا إن قرار إصدار حكم الاعدام على بعثة المراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية في البلد المضيف هو جزء من حملة صهيونية مسعورة ضد الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد بدأت بتحريم الاتصال بممثلي منظمة التحرير الفلسطينية من قبل المسؤولين في الولايات المتحدة الامريكية . وقد استهدفت هذه الحملة التشهير بالحق العادل للشعب الفلسطيني في مقاومة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني والاحتلال الاجنبي لارضه ووطنه وممارسة حقه في تقرير المصير وهو الحق المشروع لجميع الشعوب المنصوص عليه في ميثاق الامم المتحدة وقراراتها العديدة . ومن الغريب العجيب أن يصدر هذا القانون من البلد المضيف الذي طالما رفع عاليا لواء

Digitized by UNOG Library

الحرية وحق تقرير المصير للشعوب المستعمرة والواقعة تحت الاحتلال الأجنبي ، بينما يتنكر للشعب الفلسطيني حقه في النضال من أجل نيل حريته وممارسة حقه في تقرير المصير بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية وذلك عن طريق الحاق تهمة زائفة هي تشجيع الارهاب ، وهي تهمة لم يتاح أو يترك فيها للمتهم ، وهو منظمة التحرير الفلسطينية ، حق المرافعة والدفاع .

إن هذا القانون يستهدف إجهاض ما حققه الشعب الفلسطيني في نضاله العادل من أجل استعادة حقوقه المشروعة التي اعترفت بها الجمعية العامة مرارا وتكرارا وطلبت من ممثله منظمة التحرير الفلسطينية بمقتضى أحكام القرار ٣٢٣٧ (د - ٢٩) المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ ، والقرارات اللاحقة المشاركة في جميع الجهود والمداولات والمؤتمرات التي تعقد تحت رعاية الأمم المتحدة بشأن الشرق الأوسط وقضية فلسطين وذلك على قدم المساواة مع سائر الأطراف المعنية الأخرى من أجل تحقيق السلام الشامل والعادل والدائم في منطقة الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

لقد جاءت الانتفاضة الشعبية التي لاتزال تشهدها الاراضي الفلسطينية المحتلة لتقدم ردا قويا للدفاع عن منظمة التحرير الفلسطينية ولتحشد تأييدا قويا ثابتا وراسخا لها باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

ولا يسعني وأنا أقف أمام هذه المنصة متحدثا باسم المجموعة العربية إلا أن أحيي وأبارك من هذا المنبر الدولي الانتفاضة والثورة الشعبية العارمة والملحمة الخالدة التي دخلت شهرها الثالث ، وقودها أطفال الحجارة وقوافل الشهداء الأبرار الذين يتساقطون ليرووا بدمائهم السخية تراب فلسطين المحتلة . نعم ، هذه الملحمة الخالدة التد تكافح جيش الاحتلال المدجج بأحدث الاسلحة والمعدات الفتاكة هي من صنع شعب أعزل من كل شيء إلا الإرادة والتصميم على مقاومة المحتل بأيديه المضرجة بالدماء من أجل بلوغ حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني . إن ما يجرى اليوم في الاراضي الفلسطينية من نضال شرعي هو رد على القانون الامريكي الذي يرمي الى التشهير بالنضال المشروع الذي يخوضه الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

لقد أبدى العديد من الممثلين الشكوك إزاء احتمالات النجاح المتاحة لتسوية الخلاف بصورة ودية بعد أن تكشفت لهم الاسباب الكامنة وراء إصدار هذا القانون . ولقد قيل لنا في أروقة الامم المتحدة أن عدم تصدي الإدارة الامريكية لهذا القانون بحزم مرده لاعتبارات تمليها حملات انتخابات الرئاسة الامريكية حيث يجري سباق محموم بين المرشحين وبهذا علينا نحن الدول الاعضاء في هذه المنظمة أن نقبل بما يجرى من تأثيرات في البلد المضيف وأن تكون قرارات الامم المتحدة واستقلاليتها عرضة للتيارات السياسية والحزبية في البلد المضيف .

إن تقرير الامين العام الذي بين أيدينا الصادر في الوثيقة A/42/915 و Add.1 قد تمت صياغته بتأن وعناية فائقة وله أكثر من ميزة فهو لا يقتصر على تقديم تحليل أمين وواقعي لأسباب وأوجه النزاع والخلاف القائم ولكنه أيضا يقدم العلاج المثالي للتوصل الى حل مرض وبأسلوب مرض لحسم الخلاف في إطار الفرع ٢١ من اتفاق المقر

Digitized by UNOG Library

وبموجب الصكوك والممارسات الدولية المتعارف عليها . إن النقاط والركائز التي وردت في تقرير الامين العام واضحة وضوحا لا لبس فيه ومصدر وضوحها أنها ركائز قانونية منصوص عليها في اتفاق المقر المبرم بين الامم المتحدة والبلد المضيف الولايات المتحدة منذ أكثر من أربعين عاما .

إن الحقيقة الواضحة التي لا لبس فيها هي أننا أمام خلاف وأن البلد المضيف بحاجة الى أن يفعل الشيء الكثير للوفاء بالتزاماته وهذا لن يتحقق إلا إذا قامت الولايات المتحدة الامريكية بالغاء القانون وبانتهاج سياسة منطقية تتماشى مع التزاماتها الدولية بموجب اتفاق المقر . ومن خلال قراءة التقرير نشعر بالحاجة الملحة الى إيجاد التسوية المرضية التي أصبحت اليوم أكثر الحاحا من أي وقت مضى نظرا لقرب موعد سريان هذا القانون . وليس لدى المجموعة العربية أدنى شك في قيام الجمعية العامة بمعالجة هذه المسألة الهامة بالموضوعية والتجرد طبقا لما نص عليه اتفاق المقر .

إن المجموعة العربية ترى أن الوسيلة المثالية لحل هذا النزاع هي ما اقترحه الامين العام من آلية في الفقرة ٩ من تقريره وهو قبول الطرفين للتحكيم بموجب الفرع ٢١ من اتفاق المقر .

وانطلاقا من رغبة صادقة في تسوية هذا النزاع تسوية ودية ، وتفاديا لحدوث مواجهة بين الامم المتحدة والبلد المضيف ، تشعر المجموعة العربية بأنه من الحكمة بمكان أن تقوم الجمعية العامة في دورتها المستأنفة هذه باعتماد قرار تطالب بمقتضاه البلد المضيف بتسوية هذا النزاع وفقا للفرع ٢١ من اتفاق المقر ، ومطالبة الامين العام بمواصلة جهوده القيمة واتخاذ الاجراءات للشروع في تسوية هذا النزاع بمقتضى الفرع ٢١ من اتفاق المقر ، وإبلاغ الجمعية العامة في أقرب فرصة ممكنة بالمستجدات التي قد تطرأ على هذه المسألة في أقرب فرصة ممكنة وقبل سريان القانون . وتأسيسا على ذلك نطالب البلد المضيف حكومة الولايات المتحدة الامريكية بالامتثال للارادة الدولية وقبول تسوية هذا النزاع طبقا لالتزاماتها والاسراع بتعيين

Digitized by UNOG Library

مُحَكَّم عنها في أقرب فرصة ممكنة على غرار الخطوة البناءة التي قام بها الامين العام للامم المتحدة بتعيينه مُحَكَّما عن الامم المتحدة . إن عدم قبول البلد المضيف لمثل هذه التسوية الودية يعتبر إحباطا وإجهاضا لاتفاق المقر وأغراضه .

كما ترى المجموعة العربية أنه من الاهمية بمكان ، وحفاظا على استقلالية الامم المتحدة ونزاهتها ، أنه من الضروري الرجوع الى محكمة العدل الدولية لإبداء الرأي القانوني لتوضيح وتحديد طبيعة الخلاف القائم تمهيدا لحسم هذا النزاع وفقا لاتفاق المقر والعرف الدولي السائد ، وكذلك التوجه بطلب استشاري من المحكمة فيما يتعلق بانطباق مختلف أحكام اتفاق المقر على هذا النزاع ، وبصورة خاصة ما يتعلق بإجراء عملية التحكيم ، وما هي التدابير اللازمة للحفاظ على الوضع القائم بانتظار صدور الحكم النهائي عن المحكمة ، آملين أن تدفع هذه الاجراءات بتسوية هذا الخلاف بصورة مرضية .

ويحدونا الامل أن يبدي البلد المضيف استعدادا لقبول الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية لتسوية هذه المسألة والخلاف الذي وصل الى مرحلة حرجة .

إن المجموعة العربية تتطلع الى الجمعية العامة للقيام بمسؤولياتها والوقوف وقفة مشتركة وموحدة على النحو الذي عبرت عنه الجمعية العامة في وفقتها المشهودة لها والتي تجسدت في اعتماد القرار ٢١٠/٤٢ باء . وعلى ذلك فقد ترغب الجمعية العامة في تأييد وإقرار الحل الوجيه والسبيل السليم الذي حدده لنا أميننا العام الموقر في تقريره للخروج من هذا النزاع بالمسلك المثالي . فلنسلك هذا الطريق الذي حدده لنا أميننا العام الموقر . فهل يقبل البلد المضيف هذا المسلك ؟

إن الدول العربية من جانبها لن تألو جهدا للعمل معا يدا بيد مع سائر الدول الاعضاء بالمنظمة للسير في هذا المسلك ولتحقيق حل مرض لهذه المسألة الحيوية الهامة .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : وفقا لقرار الجمعية العامة ٣٢٣٧ (د - ٢٩) المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ أعطي الكلمة الآن للمراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية .

السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي سيدي في البداية أن أشكركم على عقد هذه الدورة المستأنفة للجمعية العامة لمناقشة التطورات التي تمس العلاقات بين الأمم المتحدة والبلد المضيف أي الولايات المتحدة الأمريكية .

وأود أن أتقدم بشكرنا وامتناننا البالغ للأمين العام على جهوده التي تجلت في تقريريه A/42/915 المؤرخ في ١٠ شباط/فبراير ١٩٨٨ و A/42/915/Add.1 المؤرخ في ٢٧ شباط/فبراير ١٩٨٨ . إن هذين التقريرين يوضحان مثابرة الأمين العام بصفته القيم الحقيقي على اتفاق المقر وتصميمه على صون الاتفاق والتماس الضمانات بأن تتمتع المنظمة بالحرية والاستقلال في أداء وظائفها على نحو سلس بمنأى عن السيطرة من جانب البلد المضيف . إن حرصه الكبير على احترام أحكام اتفاق المقر والتقيد بها واهتمامه الكبير بذلك من الأمور الواضحة للغاية . إن الجمعية العامة لا تنعقد في فراغ أو بمعزل عن الأحداث والكارثة التي ألمّت بالشعب الفلسطيني داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وهنا . بل انها تنعقد في الوقت الذي أدينت فيه اسرائيل ، الدولة المحتلة ، لممارساتها الوحشية ضد شعبنا والذي تمعن فيه في سياسة كسر العظام والتسبب في الإجهاض القسري للنساء الفلسطينيات الحوامل نتيجة لتعرضهن للضرب وتنشق الغازات وإطلاق النار وقتل مئات الفلسطينيين المدنيين العزل وجرحهم . إن الطرق القمعية الفاشية التي تستعملها القوات المسلحة الاسرائيلية والمستوطنون تعرضها لنا شاشات التلفزيون ومحطات الإذاعة ووسائل الإعلام المطبوعة . والهدف الذي يكمن وراء هذه الطرق هو تمكين اسرائيل من "نقل" الفلسطينيين من وطنهم الى الشتات والصحراء . وإن عبارة "نقل" تسمية خاطئة تعني إبادة الشعب الفلسطيني . لقد ناقش مجلس الأمن هذه الحالة الخطيرة غير أنه لم يتخذ اجراء محددا ردا على توصيات الأمين العام التي قدمت بمقتضى قرار مجلس الأمن ٦٠٥ (١٩٨٧) .

Digitized by UNOG Library

لقد أثبت التصويت السلبي للولايات المتحدة ، العضو الدائم في مجلس الامـــن ، أنه العقبة التي أدت الى رفض طلب شعبنا الحماية من التدابير الوحشية القمعية التـي تتخذها الدولة المحتلة اسرائيل بالرغم من التأييد الاجماعي تقريبا من جانب المجتمع الدولي . لقد ارتأت حكومة الولايات المتحدة أن الوقت لم يحن . فربما يمكن التضحيـة ببضع مئات آخرين من الفلسطينيين الابرياء والمدنيين العزل في الوقت الذي تعكف فيـه الولايات المتحدة على محاولة فرض السلام الامريكي - السلام الاسرائيلي على المنطقـــة . لقد تقدم شعبنا البطل في انتفاضته غيره وأعلن رفضا قاطعا للخطة التي تهدف الـــى استبدال تقرير المصير بالادارة الذاتية وهي خطة ترمي الى إدامة الاحتلال الاسرائيلـــي لوطننا . إن ما رفضه شعبنا خطة تهدف أيضا الى تجزئة الشعب الفلسطيني الى فئتيـــن ، واحدة تشمل اولئك الموجودين على التراب الفلسطيني تحت الاحتلال واخرى تشمل اولئـــك المحرومين من الدخول الى وطنهم أي أولئك المشتتين .

اسمحوا لي أن أوضح أن منظمة التحرير الفلسطينية قد أعربت مرارا عـــن استعدادها للاجتماع بممثلي حكومة الولايات المتحدة الامريكية في أية عاصمة عربيـــة أو أجنبية بما في ذلك واشنطن بمقاطعة كولومبيا لمناقشة مسألة السلام الشامل والعـــادل الذي سيضمن نيل حقوقنا الوطنية في الحرية والاستقلال وممارستها استنادا الى مبـــادئ الميثاق وكل قرارات الامم المتحدة ذات الصلة وبرعاية الامم المتحدة . وأكدت منظمـــة التحرير الفلسطينية من جديد أن الوفد الفلسطيني سيتألف من الفلسطينيين من الاراضـي الفلسطينية المحتلة وكذلك من فلسطينيي "الشتات" . إننا بكل بساطة شعب واحـــد ذو مصير واحد وهدف واحد وقيادة واحدة وإرادة واحدة .

تنعقد هذه الدورة في الوقت الذي يدلي فيه وزير الخارجية الامريكي ، السيـــد جورج شولتز ، ببيان في القدس يقول فيه انه "يمد يدا الى الفلسطينيين" . ولقـــد أوردت الانباء أن السيد شولتز قد صرح قائلا :

"كان يحدوني الامل في أن أستمع مباشرة الى الشخصيات الفلسطينيـــة البارزة عن تطلعاتكم ووجهات نظركم" .

Digitized by UNOG Library

إن السيد شولتز يقوم بمهمة الواعظ . إلا أن السيد شولتز لم يستطع أن يتذكر أنه في ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٨ أي قبل شهر على وجه التحديد قد تلقى نداءا سُلم إليه باليد يدعو الى مشاركته الشخصية الفعالة ومشاركة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في عملية السلام . وسأقتبس من ذلك النداء الذي جاء في نصه ما يلي :

"إن شعبنا بأمس الحاجة الى الحماية الدولية الفورية من فظائع السلطات العسكرية الاسرائيلية التي تمارس ضد مواطنينا العزل بهدف قتل نسائنا وأطفالنا وتشويههم وإرهابهم . وتحقيقا لهذا الغرض ، نأمل أن يسمح المجتمع الدولي على وجه السرعة بتشكيل قوة دولية للتدخل في الاراضي المحتلة يمكن أن تكون وصية على شعبنا كخطوة أولى صوب عقد مؤتمر سلام دولي . ومن المفروض أن يعقد هذا المؤتمر تحت رعاية الامم المتحدة وأن تحضره جميع الاطراف المعنية في النزاع بما فيها وفي طليعتها الامة الفلسطينية من خلال ممثلها الشرعي ، منظمة التحرير الفلسطينية ."

Digitized by UNOG Library

ويمضي النداء قائلا :

"أثناء الاسابيع القليلة الماضية شهدت الاراضي المحتلة انتفاضة شعبية ضد احتلال اسرائيل وتدابيرها القمعية . وقد أدت هذه الانتفاضة الى استشهاد العشرات من أبناء شعبنا وجرح مئات آخرين وسجن آلاف من المدنيين العزّل .

"وقد جاءت هذه الانتفاضة لتؤكد من جديد التزام شعبنا القاطع بتطلعاته الوطنية . وتشمل هذه التطلعات الحقوق الوطنية الراسخة لشعبنا في تقرير المصير وفي إقامة دولة مستقلة على ترابنا الوطني ، تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها ممثلنا الشرعي الوحيد . وتأتي هذه الانتفاضة أيضا بمثابة دليل آخر على روحنا التي لا تعرف الكلل ورفضنا للاحساس باليأس الذي بدأ يتسلل الى عقول بعض من يدعون أن الانتفاضة ناتجة عن الشعور باليأس" .

لقد وقّعت هذا النداء مؤسسات فلسطينية وطنية وشخصيات من الضفة الغربية وقطاع غزة .

ومن المؤكد انه قد تم تجاهل ذلك النداء ، ولا تزال المحاولات الرامية الى فرض السلام الامريكي - السلام الاسرائيلي على شعبنا مستمرة .

غير ان الجمعية العامة قد استؤنفت بغرض محدد ، ألا وهو النظر في الاجراء الذي اتخذته الولايات المتحدة ، البلد المضيف ، وهو إجراء يستهدف ، كضحية أولى ، البعثة المراقبة الدائمة لمنظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة في نيويورك المشمولة بأحكام اتفاق المقر الذي ينص على تمكينها من إقامة مبان وصيانتها ، وإقامة مرافق عملية كافية والسماح لموظفي البعثة بالدخول الى الولايات المتحدة والبقاء فيها للاضطلاع بمهامهم الرسمية .

ان الجمعية العامة عند اتخاذها ذلك القرار استرشدت بمقاصد ومبادئ ميثاق الامم المتحدة وأحكامه ذات الصلة . وقد استرشدت الجمعية العامة بوجه خاص بسائر الاحكام الواردة في الفصل السادس عشر . وهكذا وباعتماد القرار ٢١٠/٤٢ باء ، وتمشيا

Digitized by UNOG Library

مع أحكام اتفاق المقر المؤرخ في ٢٦ حزيران/يونيه ١٩٤٧ ، فإن البلد المضيف - الولايات المتحدة - ملزم بالتقيد بالتزاماته بموجب الاتفاق . ونرى أن المسألة تتعلق بالتقيد بأحكام اتفاق المقر والقانون الدولي وليست مسألة قانون محلي ، واقصد بذلك البند العاشر من قانون التفويض الخاص بالعلاقات الخارجية لفترة السنتين الماليتين ١٩٨٨ و ١٩٨٩ .

ويعلمنا الامين العام في تقريره انه قد أعلم البلد المضيف - الطرف الآخر في الاتفاق - بما يلي :

"... وانه لا بد له وأن يستنتج ، في ظل هذه الظروف ، أن ثمة خلاف بين الامم المتحدة والولايات المتحدة بشأن تفسير وتطبيق اتفاق المقر" . (A/42/915 ، الفقرة ٥)

اننا ندرك حقيقة ان الولايات المتحدة لم تنكر أو تؤكد وجود النزاع . غير أن الامين العام يعلمنا بأن :

"الولايات المتحدة لا تستطيع ولا تريد الدخول رسميا في إجراء تسوية الخلاف بموجب الفرع ٢١ من اتفاق المقر ؛ وان الولايات المتحدة ما زالت تضطلع بتقييم الوضع ، وانها لم تنته بعد الى وجود خلاف ... في الوقت الحالي" . (الفقرة ٦)

وتبين المعلومات التي قدمها الامين العام بأن الولايات المتحدة كانت ترجئ أو تؤخر الاعتراف بوجود نزاع وضرورة التذرع بتطبيق الفرع الحادي والعشرين من الاتفاق ، وكانت حجتهم في ذلك أن التشريع المعني لم ينفذ بعد .

ويُعلم الامين العام الجمعية أيضا بما يلي :

"وما زالت السلطة التنفيذية تدرس إمكانية تفسير القانون وفقا لالتزامات الولايات المتحدة بموجب اتفاق المقر بشأن بعثة المراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية ، كما يتضح من الترتيبات المتخذة حاليا بالنسبة لتلك البعثة ، أو القيام بدلا من ذلك بتقديم تأكيدات لا تلغي فترة التسعين يوما المتعلقة بدخول التشريع حيز النفاذ" . (الفقرة ٦)

Digitized by UNOG Library

اسمحوا لي أن أقول هنا اننا نتفق تماما في الرأي مع موقف الامم المتحدة ومؤداه ان المسألة مسألة تتعلق بالتقيد بالقانون الدولي . ان اتفاق المقر هو صك دولي ملزم والولايات المتحدة ملتزمة بالتقيد به . وان التشريع الذي سُن ينتهك ذلك الالتزام .

ولنتذكر انه بتاريخ ٣٠ آذار/مارس ١٩٥٠ ذكرت محكمة العدل الدولية ما يلي :

"سواء أكان هناك نزاع دولي أم لم يكن فتلك مسألة يتم تحديدها موضوعيا . ان مجرد إنكار وجود النزاع لا يثبت عدم وجوده" .

وعلاوة على ذلك استرسلت المحكمة قائلة :

"ان أيا من الطرفين ملزم ، بناء على طلب الطرف الآخر بالتعاون في تشكيل لجنة ، وبوجه الخصوص بالموافقة على ممثله ، والا فان أسلوب التسوية عن طريق اللجان المنصوص عليها في المعاهدات لن يحقق غرضه على الاطلاق" .

وفي الحالة قيد الاستعراض - أي موقف الحكومة الامريكية ازاء سريان اتفاق المقر - فإن قرار المحكمة يرتب صراحة على الولايات المتحدة الالتزام بتنفيذ اجراء تسوية المنازعات تمشيا مع الفرع الحادي والعشرين من الاتفاق وتشكيل هيئة تحكيم . ومن الطبيعي انه ينبغي أن يكون هذا هو الحال حيث ان حكومة الولايات المتحدة لم تبد أي ميل لحل المشكلة حلا وديا .

لقد كتب الاستاذ الراحل جيمس غارنير في عام ١٩٣٥ ما يلي : "ان أي معاهدة ينبغي أن تفسر في ضوء المقصد العام الذي تستهف خدمته" . ومن الواضح ان المقصد الرئيسي أو الهدف من اتفاق المقر هو ضمان استقلالية الامم المتحدة ، بوصفها هيئة عامة تمثل المجتمع العالمي ، عن سيطرة البلد المضيف لا تخضع إلا للمصالح الامنية المشروعة للبلد المضيف الذي يوفر منطقة مناسبة للمقر . وفي سياق ذلك الهدف وحده يجب تفسير الفرع الحادي والعشرين .

واسمحوا لي لبرهة أن أحيد عن الموضوع كي اتطرق الى هذا التشريع "القانون" . بتاريخ ٢٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ ذكر فخامة رئيس الولايات المتحدة لدى توقيعه على ذلك القانون ما يلي :

Digitized by UNOG Library

"ومهما يكن من أمر ، فان بعض المسائل التي تثيرها أحكامه تقتضي التعقيب . فالفرع ١٠٠٣ من القانون يحظر أن يقام في أي مكان تكون للولايات المتحدة ولاية عليه مكتب لتعزيز مصالح منظمة التحرير الفلسطينية . ان أثر هذا الحكم يتمثل في حظر إقامة اتصال دبلوماسي مع منظمة التحرير الفلسطينية . انني أوقّع هذا القانون فقط لانني لا اعتزم إقامة علاقات دبلوماسية مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وان هذا الحكم لا يترتب عليه أي خلاف دستوري حقيقي" .

بتاريخ ٢٣ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ ذكر متحدث باسم وزير خارجية الولايات المتحدة أن أحكام القانون المتعلقة بالبعثة المراقبة لمنظمة التحرير الفلسطينية قد تنتهك السلطة الدستورية للرئيس اذا ما نفذت :

"ستتناقض مع التزاماتنا القانونية الدولية بموجب اتفاق المقر المبرم مع الامم المتحدة" .

Digitized by UNOG Library

إن التأويل حسن النية للقانون الذي يتماشى مع تفسير وقصد رئيس الولايات المتحدة يحملنا على الاقتناع بأنه لا ينطبق على بعثة المراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية لدى الأمم المتحدة في نيويورك ، وعلى ذلك ليس له أي أثر على الاطلاق بالنسبة لاتفاق المقر .

بيد أن هذا التأويل البسيط والحسن النية كان من شأنه أن يغني الجمعية العامة والأمين العام والأطراف المعنية ولا سيما البلد المضيف ، الولايات المتحدة ، والمراقب الدائم لمنظمة التحرير لدى الأمم المتحدة في نيويورك كل هذا العناء والجهود . ونفس التأويل كان من شأنه كذلك أن يستثني اتفاق المقر والأطراف المشمولة بالاتفاق من انطباق هذا القانون . ونفس التأويل كان من شأنه كذلك أن يؤكد على حسن النية في العلاقات الدولية من جانب البلد المضيف .

إلا أنه لسوء الطالع في ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٨ ، أبلغ المستشار القانوني للأمم المتحدة بأن

"الولايات المتحدة لا تستطيع ولا تريد الدخول ... في إجراء تسوية الخلاف بموجب الفرع ٢١ من اتفاق المقر ... لأن التشريع المعني (القانوني) لم ينفذ بعد ." (A/42/915 ، الفقرة ٦)

هذا الموقف الذي اتخذه البلد المضيف كشف النقاب عن التجاهل التام لتأويل رئيس الولايات المتحدة وقصده ، على نحو ما أعرب عنه في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ ، وقد كشف النقاب كذلك عن بعض النوايا الخبيثة للإدارة الأمريكية . ولذلك فإن المسألة تتجاوز حد الامتثال للقانون الدولي . فهي تشمل كذلك عدم توفر حسن النية .

دعوني أحيد مرة جديدة عن الموضوع .

عندما نقرأ ما يسمى بتعديل غراسلي الذي أصبح التعديل رقم ٩٤٠ ، والمرقم برقم ١٠٠٣ في القانون - والذي سأمتنع عن التذكير بالخلفية التشريعية لاعتماده في مجلس الشيوخ فهو لم يمر عبر المراحل التي يقتضيها القانون رغم معارضة رئيس لجنة العلاقات الخارجية السيد بيل الذي أعرب عن رغبته في أن يسجل في محاضر الكونغرس

Digitized by UNOG Library

معارضته وتصويته السلبي . وقد صرح السيد بيل كذلك في مجلس الشيوخ بما يلي

"أعتقد أن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك له كل الحق في أن يتواجد هناك لأن هناك معاهدة أبرمناها مع الأمم المتحدة . "

وأعتقد أن السيد بيل عندما تكلم عن حق منظمة التحرير الفلسطينية في أن يكون لها مكتب في نيويورك ، كان يعلم تماما معنى كلامه .

وعلاوة على ذلك فإن هذا المشروع أو القانون ، حسب معرفتنا ، لم يبحث أبدا في مجلس النواب . بالطبع هذه مسألة داخلية ، ولكن علها تكون مفيدة في معرفة ما حدث بالنسبة لتعديل غراسلي الذي اكتسى في نهاية المطاف صفة القانون .

لقد شنت حملة تشهير ضد منظمة التحرير الفلسطينية للقضاء على وجودها بين صفوف ممثلي المجتمع الدولي ، الأمر الذي يمهد الطريق لإيجاد تسوية على حساب حقوق الشعب الفلسطيني ، وهو الطرف الرئيسي في الصراع ، حسبما أعلنت الجمعية العامة في القرار ٣٢١٠ (د - ٢٩) .

إنه واقع أن بعض أعضاء حكومة الولايات المتحدة قد عقدوا العزم على إبقاء حملة التشهير هذه التي تقوم على الأكاذيب وتصعيدها .

ولكنني أجد لزاما عليَّ أن أسلم بأن بعض الأعضاء الآخرين في حكومة الولايات المتحدة قد أبدوا شعورا أعمق بمسؤولياتهم . ومحاضر مجلس الشيوخ تضمنت رسالة من وزير الخارجية موجهة إلى أحد الشيوخ ومؤرخة في ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٨٧ ، والتي قال فيها

"إن بعثة المراقب لمنظمة التحرير في نيويورك قد أقيمت نتيجة لقرار الجمعية العامة ٣٢٣٧ (د - ٢٩) بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ ، الذي دعا منظمة التحرير الفلسطينية إلى المشاركة بوصفها مراقبا في دورات الجمعية العامة وعملها . وبعثة المراقبة الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية تمثل منظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة . وهي ليست بأي حال من الأحوال معتمدة لدى الولايات المتحدة . ولقد وضحت الولايات المتحدة أن موظفي

Digitized by UNOG Library

بعثة مراقبة منظمة التحرير الفلسطينية ليسوا متواجدين في الولايات المتحدة إلا بصفتهم "مدعوين" من الامم المتحدة في إطار معنى اتفاق المقر . وفي حين علينا التزام بأن نسمح لموظفي بعثة مراقب منظمة التحرير الفلسطينية بأن يدخلوا ويقيموا في الولايات المتحدة لتأدية مهامهم الرسمية في مقر الامم المتحدة فنحن نحتفظ بحقنا في أن نرفض دخول أو أن نطرد أي ممثل من ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية يتورط على نحو مباشر في أعمال إرهابية . وعلاوة على ذلك فإنه من سياسة الولايات المتحدة أن تقيد سفر أعضاء بعثة مراقبة منظمة التحرير الفلسطينية داخل دائرة نصف قطرها ٢٥ ميلا من "كولومبوس سيركل ."

وفي ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ ، وجهت وزارة الخارجية الامريكية مذكرة إلى رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب . وتنص المذكرة في جزء منها على ما يلي

"إن التشريع المزمع من شأنه من الناحية العملية أيضا إغلاق بعثة مراقب منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك . وهذا التدبير سوف يخرق ممارسات على مدى أربعين عاما تتعلق بالبعثات المراقبة التي تستضيفها الدول التي تستضيف هيئات تابعة للامم المتحدة وقد تعتبر عن حق غير متطابقة مع مسؤولياتنا بمقتضى البنود ١١ إلى ١٣ من اتفاق المقر المبرم مع الامم المتحدة . وننتظر أن تحدث من جراء ذلك انتقادات لاذعة في الامم المتحدة ، بما في ذلك من أصدقائنا . وقد تحيل الامم المتحدة هذه المسألة إلى المحكمة الدولية ، حيث من المتوقع أن نكون الطرف الخاسر وتجني منظمة التحرير الفلسطينية مكاسب دعائية .

"إن الولايات المتحدة رأت أن الوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاق المقر أمر هام فيما يتعلق بعلاقاتها بالامم المتحدة وعلاقاتها مع الدول الاعضاء فيها . ونحن نرى أنه ليس من الحكمة انتهاك هذه الالتزامات حتى فيما يتعلق بمنظمات مثل منظمة التحرير الفلسطينية ..."

Digitized by UNOG Library

لذلك فإنه من الواضح إن البلد المضيف يعلم تماما بالتشريع وبتبعاته . وقد كررت الجمعية العامة في ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ التأكيد على أن بعثة المراقب الدائم عن منظمة التحرير الفلسطينية لدى الأمم المتحدة في نيويورك مشمولة بأحكام إتفاق مقر الأمم المتحدة ، وأنه ينبغي تمكينها من

"إقامة أماكن عمل ومرافق كافية لأداء مهامها ، والاحتفاظ بها ، وتمكين موظفي البعثة من دخول الولايات المتحدة والبقاء فيها لأداء مهامهم الرسمية" (قرار الجمعية العامة ٢١٠/٤٢ باء)

وهكذا نجد أن البلد المضيف يسلم بوجود خلاف ، حتى في التحليل الذي قام به للحالة . والأمين العام ، بفطنته وحرصا منه على العمل السلس لمنظمة الأمم المتحدة في نيويورك حاول أن يحصل من البلد المضيف على تسليم بوجود خلاف ناتج عن مدى انطباق القانون في مقابل انطباق اتفاقية المقر . ولكنه لم يحصل على مثل هذا التسليم . وذلك يحدو بنا إلى الاستناد إلى إجراء تسوية النزاع بموجب البند ٢١ من الاتفاق . ومرة أخرى فإن الولايات المتحدة ، وهي الطرف الآخر في الاتفاق ، لم تستجب للنداء .

Digitized by UNOG Library

ولذا ، فان الجمعية العامة تواجه الآن مسألة خطيرة . وهي انه عندما لا يفي أحد الطرفين بالتزاماته بموجب اتفاق المقر ولاسيما أحكام البند ٢١ - ينبغي أن يعاد النظر في مركز هذا الاتفاق القانوني .

واذا كانت الولايات المتحدة تتمسك بالاتفاق ، فان المركز والترتيبات الحالية للمراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة في نيويورك ، ينبغي التمسك بها وتأكيدها أيضا .

واذا كان البلد المضيف ، أي الولايات المتحدة ، يتمسك بموقفه للانتظار حتى بعد "تنفيذ القانون" ، فان الجمعية العامة مدعوة لاتخاذ اجراءات وقائية ، وفي رأينا ان هذا يعني احالة الامر الى محكمة العدل الدولية لتؤكد على موقف الجمعية العامة وموقف الامين العام ولكي تجبر البلد المضيف على اللجوء الى الاجراءات المنصوص عليها في البند ٢١ من اتفاق المقر . وفي رأينا ينبغي أن تكون الجمعية العامة مستعدة لان تستأنف دورتها من جديد للنظر في الحالة الناجمة عن استمرار انتهاك أحكام هذا الاتفاق وكما نأمل ، في ضوء فتوى محكمة العدل الدولية عشية ٢١ آذار/مارس ١٩٨٨ - وأقرب موعد لذلك التاريخ هو ١٨ آذار/مارس ١٩٨٨ .

وختاما ، سوف يتوجب على الجمعية العامة أيضا أن تنظر في مصير اتفاق المقر وما يترتب على عدم تقيد البلد المضيف به . وهل يمكن لمقر الامم المتحدة في نيويورك أن يواصل عمله في غياب احترام اتفاق المقر والتقيد به ؟

السيد أبو الحسن (الكويت) : السيد الرئيس ، باسم أعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتشرف الكويت برئاستها أتوجه بالشكر الجزيل اليكم والى كل من أيّد استئناف عقد دورة الجمعية العامة للامم المتحدة لمناقشة قرار الولايات المتحدة الامريكية بإغلاق مكتب بعثة المراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة .

ان هذا القرار يعتبر وبكل موضوعية وتجرد سابقة خطيرة في تاريخ الاتفاقيات الدولية ، فهي تهدد ولاول مرة الاتفاق الذي وقعته الامم المتحدة مع الدولة المضيفة لها وهي الولايات المتحدة .

Digitized by UNOG Library

كما أود أن أشكر الأمين العام للأمم المتحدة على تقريره الوارد في الوثيقة A/42/915 بتاريخ ١٠ شباط/فبراير ١٩٨٨ وتقريره اللاحق الوارد في الوثيقة A/42/915/Add.1 بتاريخ ٢٥ شباط/فبراير هذا العام ، واللذين عرض خلالهما بشكل صادق وصريح حجم المشكلة وأطرافها وتطوراتها ، كما رسم أيضا الطريقة الوحيدة لحلها .

دعني أيها السيد الرئيس أسارع لأقول ، ولأتفق مع الأمين العام في أن المشكلة التي نحن بصددها الآن ، والتي دعونا الجمعية العامة لاستئناف دورتها من أجلها هي مشكلة بين الأمم المتحدة وبين الولايات المتحدة بوصفها الدولة المضيفة . وما دام الأمر كذلك ، فهي مشكلة تخص بالتالي كل عضو ومراقب ومدعو في الأمم المتحدة ، ولا بد من استشعار خطورتها من هذه الحقيقة .

ان منظمة التحرير الفلسطينية صاحبة الوضع الشرعي في الأمم المتحدة هي الضحية المباشرة على ما يبدو ، لكن الضحية الحقيقية هي مبدأ العضوية في الأمم المتحدة بكل أشكالها وصورها . كما أن الضحية الحقيقية أيضا ذلك المفهوم الراسخ في العلاقات الدولية من أن الاتفاقيات الدولية تعلو وتتقدم على ما عداها من تشريعات وطنية لدولة طرف في الاتفاقية الدولية .

ان حجم هذه المشكلة يتضاعف اذا علمنا أن المسألة التي نحن بصددها اليوم لها بُعد سياسي بجانب بُعدها القانوني . وبالتالي ، فان نتائج تنفيذ القرار الأمريكي بإغلاق مكتب بعثة المراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية لا يمكن اعتباره خرقا فقط لتعهد قانوني الزامي ، إنما أيضا تعدّيا على حقوق سياسية ثابتة لشعب بأكمله ، هو الشعب الفلسطيني .

تستأنف جمعيتنا العامة دورتها بسبب انتهاك واضح وصارخ للاتفاق الدولي الذي أبرمته الولايات المتحدة مع الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ ، والمعروف باسم اتفاق المقر الذي يؤكد ان للمنظمة الدولية وحدها الحق في تحديد المشاركين في أعمالها دون تدخل . وإحقاقا للحق فإن مهمة دفاعنا عن حقوق المنظمة الدولية واثبات عدم شرعية قرار إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية كانت ولا تزال غير شاقة بفضل وضوح وصراحة نصوص اتفاق المقر ، وقبل كل شيء بفضل اعتراف وزارة الخارجية الأمريكية ذاتها بذلك

Digitized by UNOG Library

ومعارضتها العلنية للاجراء من خلال رسالة الممثل الدائم بالنيابة للولايات المتحدة بتاريخ ٥ كانون الثاني/يناير والتي أشار فيها الى أن تنفيذ الاحكام المتعلقة ببعثة المراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية في القانون الذي وقعه الرئيس الامريكي يوم ٢٣ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٨ سيكون مناقضا لالتزاماتها القانونية الدولية في اطار اتفاق المقر .

حتى موقف الإعلام الامريكي بصفة عامة ، وهو إعلام غير معروف بالتعاطف مع القضايا العربية ، كان معارضا بل ومستهجنا بشدة في بعض الحالات لهذا الاجراء غير القانوني والذي يتنافى حتى مع أبسط مبادئ الدستور الامريكي ذاته الذي يعتد به البلد المضيف كقلعة وحصن للحريات الاساسية ، وأولها حرية الحديث والتعبير عن الرأي - أي ما تقوم به على وجه التحديد بعثة المنظمة في نيويورك والمكتب الاعلامي الفلسطيني في واشنطن ، الذي كان الضحية الاولى لقرار السلطة التشريعية في الولايات المتحدة .

اذا سلّمنا جدلا بأن للكونغرس الامريكي اليوم ، وبعد كل هذه السنوات ، حق اعادة تفسيره لنصوص اتفاق المقر ، فإننا نعتقد ان الادارة الامريكية المنوط بها تنفيذ التشريعات تعلم ، وتعلن صراحة كما ذكرنا قبل قليل بأن هذا الاجراء من شأنه انتهاك اتفاق المقر ، لعليها واجب حتمي يستدعيها الى اللجوء الى أداة التحكيم التي نص عليها اتفاق المقر والاحتكام الى العدالة ، التي ارتضتها منذ دخولها طرفا مع الامم المتحدة في صياغة واقرار وتوشيق اتفاق المقر ، وذلك عند نشوء نزاع في التفسير لا يمكن حله بالمفاوضات أو الوسائل الاخرى .

Digitized by UNOG Library

يقف الرأي العام العالمي كله مشدوها وأبصار وأفئدة أنصار حريات الانسان والمدافعين عن مبادئ الديمقراطية متجهة لتشاهد كيف يتصرف أحد أبرز نماذجهم العالمية في مناصرة الحريات والديمقراطية ، وهي الولايات المتحدة ، تجاه بعثة شرعية كل ما فعلته هوالحديث عن قضية أمة مشردة ومسلوبة الديار تلقى من العالم كله ، باستثناء الولايات المتحدة واسرائيل ، كل عطف وتأييد ، إذ لم يثبت باعتراف من السلطات الامريكية على مكتب المنظمة أو على أي من موظفيه أي خروج عن القانون أو أية ممارسات غير شرعية .

إن الحالة التي نقف نحن اليوم أمامها هي بالتأكيد حلقة جديدة من مسلسل قديم وطويل من مواقف الازدواجية تجاه قضية حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ، ولا أستطيع هنا مقاومة الاستشهاد بالمقارنة التي ساقها أحد كتاب صحيفة "نيويورك تايمز" بين موقف أحد أشهر أعضاء مجلس الشيوخ الامريكي من معارضة إغلاق مكتب الإعلام الروديسي عام ١٩٧٧ وموقفه من دعم إغلاق المكاتب الفلسطينية في الظروف ذاتها بعد عشر سنوات . ونتيجة المقارنة لا تحتاج بالتأكيد الى أي تعليق .

لقد أعلن الأمين العام ، الذي نشيد مرة أخرى بمواقفه النبيلة من قضايا الحق ، أعلن أن إجراء الكونغرس الامريكي مخالفة صريحة وواضحة لاتفاق المقر ، كما حدد قانونيو المنظمة الدولية أن الخرق هو للبندين ١١ و ١٢ من الاتفاق ، إذ ينص البند ١١ على أنه لا يجوز للولايات المتحدة "فرض أية عقبات أمام الانتقال الى أو من المقر" بالنسبة "الأشخاص مدعوين الى منطقة المقر من قبل الأمم المتحدة" . كذلك ينص البند ١٢ على أن مضمون البند ١١ سابق الذكر يطبق بصرف النظر عن طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة وأولئك الأشخاص أو حكوماتهم .

ولقد أكدت جمعيتنا العامة في منتصف كانون الأول/ديسمبر الماضي على كل ذلك في قرارها رقم ٢١٠/٤٢ باء وأعادت ما قاله قبلها الأمين العام من أن أعضاء الوفد المراقب لمنظمة التحرير الفسطينية مدعوون للأمم المتحدة ويشملهم البندان ١١ و ١٢ من اتفاق المقر ، وأنه يجب تمكينهم من إقامة مقر ومنشآت عمل كافية والاحتفاظ بها ،

Digitized by UNOG Library

وأن الأفراد العاملين بالوفد يجب تمكينهم من الدخول الى الولايات المتحدة والبقاء فيها لتنفيذ مهامهم الرسمية .

أما البُعد السياسي للمسألة التي استأنفنا من أجلها هذه الدورة فهو من أبرز قضايا العصر ، وكلنا نعلم منبته وأبعاده وشوابته مثلما نجزع من مفارقاته ومفاجعه . فالمنظمة المقصودة بإجراء إغلاق البعثة تتكلم باسم الشعب الفلسطيني وطموحاته المشروعة والمدعومة من الأغلبية الدولية الساحقة كما هو ثابت . ولكن مفارقة العصر الكبرى هي أن يصدر ضدها وضد شعبها الباسل حكم الوسم بالإرهاب بينما الدعم والتأييد والمحاباة هي من نصيب الكيان الصهيوني وقواته الغاشية التي رأينا مؤخرا حملة قمعها وإرهابها الدموي ضد مواطني الأرض المحتلة .

إن أطراف المجتمع الدولي كافة تدرك أن أساليب البطش مهما اشتدت لن تجبر شعب فلسطين على الخضوع للاحتلال لأن ذلك ضد طبيعة الأشياء في عالم ينزع نحو الحرية وتصفية الاستعمار . إن انتفاضة الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة هي ثورة أرض بالمعنى الدقيق للثورة والمعنى الأصيل للأرض . إنها التتويج التاريخي للمرحلة الثورية من نضال هذا الشعب العريق الصامد .

إننا بالفعل نرى اليوم القانون الثوري الذي بلورته التجارب الإنسانية ينتقل الى مرحلة الفعل والتطبيق ، إذ ينتقل العمل الثوري من التنظيم الطليعي ، الذي فجرته بالأمس القريب منظمة التحرير الفسطينية ، الى المواطن العادي لينطلق الموارد الجماهيري من قمقم الاحتلال لكي يحصد استقلاله وحريته من براثن المحتل . وكما قال الصحفيون الغربيون والمراقبون في كل مكان انطلق الفلسطينيون من ابن السابعة الى ابن السبعين في مواجهة باسلة لا سلاح فيها لديهم سوى الحجارة يقارعون بها جلاديهم الصهاينة من قتلة الأطفال والنساء ويدقون بها أبواب التاريخ بكل عنف .

يالها من أحداث تواكب وفي هذه المرحلة بالذات محاولات إغلاق مكاتب الشعب الفلسطيني . ومن ثم كان التجاوب الكامل والشامل من الأسرة الدولية لاستئناف الجمعية العامة لدورتها التي ترى بلادي باسم المجموعة الاسلامية وجوب تمخضها عن طلب رأي

Digitized by UNOG Library

استشاري من محكمة العدل الدولية حول ما إذا كان إجراء التحكيم المنصوص عليه في البند ٢١ من اتفاق المقر الموقع بين الأمم المتحدة والولايات المتحدة يعتبر وسيلة الزامية في حل أي نزاع يتعلق بتفسير هذا الاتفاق .

إن من شأن هذا الرأي الاستشاري هو إضفاء الطابع الشرعي والرسمي من أعلى هيئة قضائية دولية على الموقف الإجماعي الدولي الرافض للقرار الأمريكي بإغلاق مكتب البعثة الفلسطينية لدى الأمم المتحدة . لذلك كله فنحن واثقون من تأييد الجمعية العامة لهذا المطلب الشرعي ومن التصويت لصالحه عند عرضه عليكم .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠

Digitized by UNOG Library